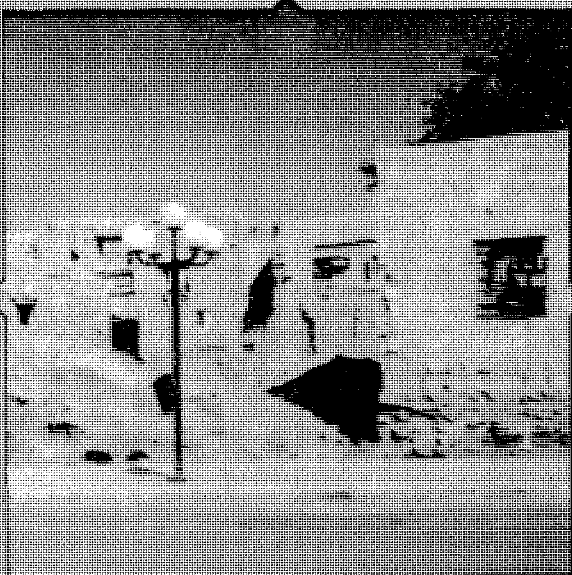
هذه بلادنا

(٢٠)



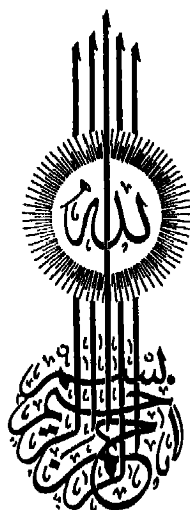
تبوك

تأليف

د. محمد بن علي الهرفي

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

اهداءات ١٩٩٤
المملكة العربية
السعودية



هذه بلادنا 

تبـــوك

تأليـف
د. محمد بن علي الهرفي

الطبعة الأولى
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
وكالة شؤون الشباب
الإدارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

تبوك

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٠هـ

هـذا الكتـــاب

يسعدني أن أقدم هذا الكتاب من سلسلة (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسـطة وتعمـل على تسجيل التراث الفكري والفني والعادات والتقاليد في المملكة . . .

ولعلنـا بهذا العمـل نسهم في تشجيع البحث والبـاحثـين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بها قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الـطريق وتـوفـر له الـوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . .

وانه من الأفضل لأية أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذي أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات العلمية وذلـك بالـرجـوع إلى أمهـات الكتب والبحث والتنقيب في المعـاجم

والاستفســار والتمحيص بالاتصــال بالمعمــرين من أبنــاء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء . .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار . . وللادارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح . .

الرئيس العام لرعاية الشباب

فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

● ● ●

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات. . . فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم المواطنين كافة، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها. . . فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من بلدان وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الادارة العامة للنشاطات الثقافية

مقدمة

تبوك . . ذراع الحب التي تعانق بها الجزيرة بلاد الشام، ويد المودة التي تلوح بها أرض المملكة العربية السعودية إلى كل قادم إليها عن طريق الشمال من أعماق العالم الإسلامي، إنها الكف التي تصافح قوافل الحجاج، ومواكب المعتمرين، وكل الوافدين إلى هذه البقاع المقدسة من جهة الشمال.

شهدت هذه البقعة المباركة أول تحالف صليبي حاقد يحاك ضد الإسلام في تاريخه بين نصارى الروم ونصارى العرب في وقت كان فيه الإسلام لين العود غض الإهاب.

إليها تسارعت مواكب المجاهدين في أكبر زحف إسلامي يقوده رسول الله ﷺ لدحر الباطل، وتشتيت جموع الكفرة الحاقدين، فكانت بذلك رأس الحربة التي غرزها رسول الله ﷺ في صدر غرور الروم، وغطرسة الصليبيين، والسيف الذي شهره على جيوش الفرس الواقعة في بلاد المشرق، والباب الكبير الذي فتحه رسول الحق والعدل ليحتل المسلمون بعده صفحات التاريخ، وينصبوا على كل رابية في العالم راية، وينتصروا في حروب تتضاءل أمامها الأساطير، وتصغر عندها الخوارق.

على أرضها فرت جحافل الكفر من أصغر أبواب الهزائم مقهورة بسيف الذعر المحمدي، وتبعثرت آمال الصليبيين المعقودة على تحالفهم الدنيء لتمزيق كلمة الإسلام وتشتيت شمل المسلمين.

هذه تبوك التي سنتحدث عنها في هذا الكتاب المختصر، فنستعرض ماضيها المشرق، وحاضرها المزدهر، ونشير إلى ماحباها الله به من خير عميم في عهد حكومة خادم الحرمين الشريفين وسابقيه الكرام.

ولا يسعني إلا أن أزجي الشكر إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب على تبنيها فكرة إصدار سلسلة (هذه بلادنا) ليتعرف الفرد السعودي وغيره على مواطن الجمال والخير في بلاده، لتكون هذه السلسلة مرجعًا مهمًا للدارسين والباحثين. . وفق الله جميع العاملين في الرئاسة وعلى رأسهم سمو رئيسها الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز والله من وراء القصد . .

المؤلـــف

الفصل الأول

تبوك في الماضي

- موقع تبوك وجغرافيتها
- سبب تسمية مدينة تبوك
- تبوك في المصادر التاريخية
- تاريخ مدينة تبوك
- موقف قبائل المنطقة من الإسلام
- أهم دواعي غزوة تبوك وأسبابها
- غزوة تبوك
- المناطق والمساجد الأثرية في تبوك

موقع تبوك وجغرافيتها

لم تكن منطقة تبوك وما حولها بأقل حظًا من المناطق المهمة في بلاد العرب من الناحية التاريخية، جاء عنها في كتاب الآثار في شمال الجزيرة (تبوك مدينة في شمال الجزيرة العربية، وتعتبر من أهم المدن الواقعة على الحدود الشمالية على الإطلاق بل وتعتبر المرجع الأساسي لهذه المدن، تقع على تقاطع خط طول ٣٥ ٢٦° شرقا - ٣٢ ٢٨° شمالا، وتعتبر المدخل البري الأول للمملكة العربية السعودية في الشمال عن طريق حالة عمار التي تبعد عن تبوك حوالي مائة كيلو متر تقريبا، وتعتبر بذلك معبرًا لقسم كبير من المسافرين والبضائع المنقولة إلى المملكة ودول الخليج عن طريق الشمال.

تقع في موقع متوسط بين مناطق الحجاز، ففي الشرق تقع تيماء وحائل والجوف، وفي الشمال قريات الملح وحالة عمار، وفي الغرب حقل والبدع والمويلح وضباء، وفي الجنوب العلا ومدائن صالح وغير ذلك من المناطق المهمة)[1].

وتعتبر تبوك قاعدة المنطقة الشمالية، وحولها توجد أهم آثار موجودة في الجزيرة العربية، ففي الجنوب منها مدائن صالح ووادي القرى والمحجر وهي من ديار ثمود وإلى الشرق من تبوك توجد مدينة تيماء وما بها من آثار تغوص في قرون بعيدة المدى في أعماق التاريخ، وفي الغرب توجد مدين وبها مقابر قوم شعيب عليه السلام وأصحاب الأيكة وغيرها من الأماكن الأثرية التي تحتاج إلى العناية البالغة)[2].

وتعتبر تبوك أرضًا زراعية خصبة قابلة للزراعة وفيرة المياه فيها كثير من المزارع والبساتين، والماء فيها قريب جدًّا من سطح الأرض وهذا من نعم الله سبحانه

(١) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ص ٣٣٠ وانظر كذلك الآثار في شمالي الحجاز ص ١٧٣.

(٢) المرجع السابق ص ٩٣.

حيث قال ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾.[1]

وتعتبر المنطقة الشمالية (بما فيها حائل ـ القريات ـ الجوف ـ تبوك) أقل مناطق المملكة من حيث كمية المطر السنوي، ويتراوح متوسط المطر السنوي مابين ٥٠ ـ ٢٠٠ ملم وتتميز الأمطار بضعف انتظامها، وتذبذب كمياتها، وقد تمر فترات طويلة دون مطر، وعندما يسقط المطر يكون في حدود محلية ضيقة، وقد يتخذ أحيانا شكل العواصف الشديدة القصيرة الأجل، وهكذا فإن ارتفاع معدل التساقط وجريان الماء فوق السطح يؤدي إلى سرعة امتلاء الأودية بالمنطقة مما يسبب سيولا جارفة مخربة في بعض الأحيان. ويرجع تساقط الأمطار في الأجزاء الشمالية من المملكة إلى امتداد تأثير أعاصير البحر المتوسط الشتوية إلى هذه الأجزاء، وترتبط بالكتل الهوائية الغربية الاتجاه في هذا الفصل من السنة وخلال شهور ديسمبر ويناير وفبراير تسجل أعلى كمية للمطر في هذه الأجزاء الشمالية من المملكة.[2]

وتنتمي المياه الجوفية في منطقة تبوك إلى تكوينات (الساق) والذي يشمل مياه القصيم والعلا وتيماء. ومياه هذه التكوينات لاتتأثر بالأمطار الغزيرة التي تسقط في بعض السنوات.

ويكون سمك طبقات هذا التكوين قليلا في وسط شبه الجزيرة العربية ويصل سمكه في شمال غرب المملكة إلى نحو ألف متر ومياهه فوارة تندفع بفعل ضغط المياه الباطنة[3].

(١) القمر من آية ١٠ ـ ١٤.
(٢) دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ص ٩٢ ـ ٩٣.
(٣) جغرافية المملكة العربية السعودية ـ الجزء الأول ص ١٠٢.

أمـا عدد سكان منطقة تبوك فقد بلغ عام ١٣٩٤هـ حوالي ١٩٣,٧٦٣ نسمة ومسـاحتهـا الإجمـالية ١٠٣,٢١٩ كم٢ وتعد منطقة تبوك في المركز التاسع من حيث الكثافة السكانية في المملكة العربية السعودية وذلك في ١٣٩٤هـ[١].

تقع تبوك عند التقاء سلاسل الحجاز الغربية بالسهول الشمالية تسودها تكوينات تعرف بتكوينات (تبوك) من الصخور الرملية والكتل ممتدة حتى القصيم، وتصل نسبة الملوحة في مياهها إلى ٣٢٠٠ جزء من المليون[٢].

تتحلق حول تبـوك أرض منبسطة تحف بها الجبال من أغلب جهاتها من بعد يتراوح من (٥) إلى (١٥) كم تتخللها الأودية والشعاب وأهمها وأكبرها الوادي الأخضر، ويوجد بها بعض المنخفضات بالجهة الجنوبية منها والجنوبية الشرقية، وتبوك ذات مناخ صحراوي في أكثر الأحيان، وترتفع عن سطح البحر حوالي ٢٢٥٥ قدما، ومناخها معتدل إذ تصل درجة الحرارة فيها صيفا إلى ٢٩ درجة في المعدل، وإلى ٤١ درجة في الحالة القصوى، وشتاء ١٧ في المعدل وتسع درجات تحت الصفر في الحالة الدنيا إلا أن الليل فيها معتدل دائما وقليل الحر حتى في أشد أيام الصيف، وتبعد عن الأردن ١٢٢ كيلو مترا فقط.[٣]

---

(١) المرجع السابق ص ١٣٧.
(٢) دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية ص ص ٧٠ - ٧١.
(٣) مجلة الفيصل عدد ٩٦ ص ٢٨.

سبب تسمية مدينة تبوك

لايعرف بالضبط السبب الذي سميت بموجبه مدينة تبوك بهذا الاسم إلا أن الدلائل تشير إلى أن تبوكا كانت معروفة قبل غزوة الرسول ﷺ لها. وإن كانت هناك أقـوال تشير إلى أن الرسول ﷺ قال لأصحابه بعد غزوة تبوك (مازلتم تبوكونها بوكا) فسميت بذلك «تبوك».

وذكر عبدالله فلبي نقلا عن لويس موزل: أن اسم تبوك قد اشتق من الملاحظة التي وجهها الرسول ﷺ لأصحابه بقوله (ماهذا الذي تبوكونه؟).

والبـوك لغـة[1] ناقة بائكة سمينة حسنة والجمع البوائك، وبعير بائك كذلك وجمعهم بوك وباكت الناقة بوكا والبوائك السمان، قال ذو الحزق الصهوي:

فما كان ذنـيبـي مالـك وإن سب منهم غلام منسـب
عراقـيب كوم طوال الـذري تخر بوائـكـهـا للركـب

والبائك والفاشج والفاسج للناقة العظيمة السنام والجمع البوائك والبوك تثوير الماء، وفي التهذيب تثوير يعني عين الماء، ويقال باك العين يبوكها، وفي الحديث، أن بعض المنافقين باك عينا كان النبي ﷺ وضع فيها سهما، والبوك تدوير البندقية بين راحتيك، والبوك البيع، والبوك الشراء، والبوك إدخال القدح في الدخول.

وفي حديث سليمان بن عبـد الملك أن فلانًا قال لرجل من قريش علام تبوك يتيمك في حجرك فكتب إلى ابن حزم أن اضربه الحد. وفي الحديث أنهم يأتون يبوكون على تبوك بقدح فلذلك سميت تبوك أي يحركونه يدخلون فيه القدح وهو السهم ليخرج منه الماء. وسميت غزوة تبوك لأن النبي ﷺ رأى قوما من أصحابه يبوكون حسي تبوك

(١) لسان العرب المجلد العاشر ص ٤٠٣

أي يدخلون فيه القدح ويحركونه ليخرج الماء فقال مازلتم تبوكونها بوكا. فسميت تلك الغزوة غزوة تبوك وهو تفعل من البوك والحسي كالعين وكالجفر.

وتبوك اسم أرض، قال الأزهري: فإن كانت التاء في تبوك أصلية فلا أدري استشقاق تبوك وأن كانت التاء تاء التأنيث في المضارع فهي من باكت.[1]

بالإضافة إلى ماحفلت به أمهات كتب التراث من أخبار تبوك والحديث عن تاريخها وأهميتها ومعالمها فقد أولتها أمهات الكتب الحديثة اهتماما بالغا وأعطاها المؤرخون والجغرافيون الكثير من صفحات كتبهم وقد تحدث عنها المقدم عاتق البلادي في معجم معالم الحجاز قائلا: (تبوك مدينة حجازية كانت فيها غزوة العسرة في السنة التاسعة بقيادة ـ الرسول ﷺ تقع على طريق المدينة إلى الشام على ٧٧٨ كيلا مر بها القطار الحديدي في مطلع القرن الرابع عشر الهجري في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (العثماني) كما كرس لها كتاب الآثار في شمال الحجاز حيزًا كبيراً تحدث فيه عن تبوك الحديثة قائلا: يطلق على تبوك في الوقت الحاضر اسم المنطقة الشمالية وتحتل موقعا ممتازا بين مدن وقرى المنطقة الشمالية. فالمسافة بين تبوك والمدورة الواقعة على الحدود السعودية الأردنية (١١١) كيلو مترا، والى تيماء من تبوك (٢٦٤) كيلو مترا ومن تبوك إلى حقل حوالي (٢٦٤) كيلو مترا ومن تبوك إلى ضباء (١٥٠) كيلو مترا على طريق القوافل القديم.أما المسافة بين ضباء وتبوك عن طريق البدع وهو الطريق المستعمل في الوقت الحاضر فيبلغ حوالي (٤٠٠) كيلو متر.

والمسافة بين تبوك والبدع (٢٣١) كيلومترا، وإلى الشيخ حميد (٢٩٩) كيلو مترا ومن تبوك إلى قريات الملح حوالي (٦٠٠) كيلومتر وإلى الجوف عن طريق تيماء حوالي (٥٤٠) كيلو مترا.[2].

---

(١) الآثار شمالي الحجاز ص ٨٤

(٢) الآثار في شمالي الحجاز ص ٩٣ تأليف حمود بن ضاوي.

وفي حالة حفر الآبار في تبوك ليس هناك عمق يذكر فالماء متوافر، وقد حدد هذا العمق عبدالله فلبي فقال: إن الآبار في تبوك لا تزيد أعماقها على أربع قامات، كما توجد بتبوك كثير من العيون ذكرها عبدالله فلبي وحمد الجاسر مثل عين كريم وعين رايس وعين رحيل وعين السكر وعين أبو سبعة وعين المعترضة وعين الحشاء وقد نضب ماء العوينات القديمة ومات أكثر نخيلها[1].

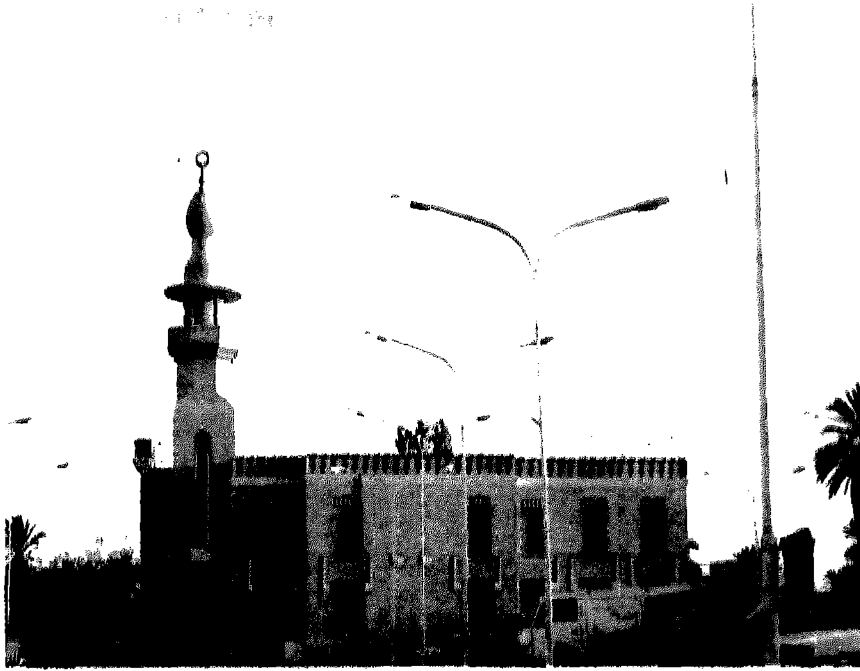
وقد أقدم الأتراك عند مباشرتهم في بناء محطة السكة الحديدية على إزالة البيوت التي كانت منتشرة في مكان المحطة الحالي وممتدة إلى الشرق من القلعة وذلك من أجل إنشاء سوق مرتب، وتخطيط قرية (الجديدة) على الطراز الحديث بغية توفير المساكن للمواطنين الراغبين في الإقامة بمدينة تبوك. وكذلك أنشأ الأتراك مسجدًا في تلك المنطقة التي يقال إن النبي ﷺ قد صلى فيها أثناء حملته المشهورة (غزوة تبوك) وهذا المسجد مبني من حجارة صلدة مشذبة أما مدخله فقد وجدته عريضا ونظيفا. كما أنه طلق الهواء للغاية وهناك لوحة على بوابته الرئيسية نقش عليها باللغة التركية مايفهم منه أن المسجد قد بني سنة ١٣٢٥ للهجرة (١٩٠٧ - ١٩٠٨م) وتحتل محطة السكة الحديدية ذات النظام الرائع مساحة نصف ميل تنتشر فيه بناياتها في خط مستقيم وعلى أرض منبسطة صحراوية. وهي محطة حديثة التصميم أشرف على بنائها المهندس الألماني المعروف (ميسنر باشا) ويبلغ عرض الخط الحديدي حوالي المتر أو أكثر، أما العوارض التي تمسك الخط بالأرض فجميعها من الصلب ولعل ذلك يعود إلى الرغبة في تفادي سرقات البدو لهذه العوارض فيما لو كانت خشبية يمكنهم استعمالها في وقودهم[2].

تبوك في المصادر التاريخية

تحدث عنها ياقوت في معجم البلدان فقال: تبوك موضع بين وادي القرى والشام وقيل بركة لأبناء سعد من بني عذرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على

(١) حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة ص ٤٣٠.
(٢) عبدالله فلبي أرض الأنبياء ص ١٥٨.

أربع مراحل من الحجر ونصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ ويقال: إن أصحاب الأيكة الذين بُعث إليهم شعيب عليه السلام كانوا فيها، ولم يكن شعيب منهم وإنما كان من مدين ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبلي حسمي وشرورى، حسمي غربها وشرورى شرقها، وحسمي شمال غرب من تبوك.[1]



مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في تبوك.

---

(١) معجم البلدان ـ ياقوت المجلد الثاني ص ١٤ ـ ١٥.

ومن المعروف أن حسمي جزء من تبوك وكانت تسكنها قبيلة جذام العربية وكانت تقطن منطقة (حسمي) غربي تبوك وهي قبيلة عربية ظلت حتى بعد الإسلام وقد وفد منها وفد إلى الرسول ﷺ وأسلموا وكتب الرسول ﷺ لهم كتابا (القتامي ص ١٧٦).

وقد شهدت هذه المنطقة مواقع وأحداثًا مهمة في الجاهلية وكانت مرتعا لجميل وبثينة بعد الإسلام. ومما قاله جميل بن معمر فيها.

ألا قد أرى ألا بثـينـةُ ترتجي   بوادي بدا فلا بحسمى ولا شَغْب

ديوانه ص ٣٣.

وفي ص ٣٥ من ديوان جميل (شعر الحب العذري) جمع وتحقيق د. حسين نصار القاهرة ط سنة ١٩٦٧م يقول:

أحبـك إن نزلت جبالَ حسمي   وإن ناسبْـتَ بثنـة من قريب

وقال عنترة بن شداد:

سيأتـيكـم عني وإن كنـتُ نائيا   دخانُ العَلَنْدي دونَ بيْتي مِذْوَدُ

والعَلَنْدي جبل لم ير قط إلا وعليه كالدخان وهو جبل بحسمي.

وقال النابغة الزبياني يصف الغبار الذي ارتفع بجبال حسمي لكثرة ما تثيره الخيل:

وأضحى ساطعا بجبال حسمي   دُقـاقُ الـتُّرْب محتـزم القَتَـام

وأراد بهذا أن جبال حسمي قد أحاط بها القتام فصار لها كالحزام (أنظر ديوانه ص ١٣٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر - ١٩٧٧م وفي ديوان عامر بن الطفيل - دار صادر بيروت - سنة ١٣٧٩هـ ص ٥٢.

قال يذكر قومه بالأيام التي أبلي فيها:

بني عامـر غَضـوا المـلامَ اليكمُ   وهاتوا فعُدوا اليومَ فيكم مشاهدي

وَسَلُوا تخبرُوا عنـــا غداةَ أُقيصرٍ   وأيامَ حسمي أو ضوارسُ حاشِدِ

وجاء في معجم مااستعجم: أن تبوكا أقصى أثر رسول الله ﷺ وهي أدنى أرض الشام وتقع تبوك على بعد أربع عشرة مرحلة من المدينة أي حوالي ٧٠٠ كلم وإحدى

عشرة مرحلة من دمشق أي حوالي ٦٠كم وتعتبر تبوك من حدود الشام وحدود الحجاز فمن تبوك شمالا يكون شاما ومن تبوك جنوبا يكون حجازا وقال عمر بن أبي ربيعة :

وبذى الأثل من دُوَيْن تبوك | أرّقتنا وليلةُ الأحزاب
فاستَجنَّ الفؤادُ شوقا وهاج | الشوقُ حزنا بقلبك المطرابِ
وبمعان طاف منها خيال | قلتُ أهلا بطيفها المنتابِ

وقال جميل (ديوانه ص ٤٩)

وليلة عرسنا بأودية الغضا | ذكرتك إنّ الحبَّ داءٌ مبرح
ويوم تبوك كدت من شدة الأسى | عليك بما أخفي من الوجد أصرح

وذكر حمد الجاسر أن محمد بن رشيد الأندلسي زار تبوكا عندما مر بها في طريقه للحج في أول شهر ذي القعدة عام ٧٨٤هـ وقال في وصفها: (هي أدنى أرض الشام إلى المدينة، وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ، وحين دنونا منها بأميال خمسة أو ستة عبأ الناس الجيش، وزينوا بالأسلحة، ورتبت الرجال والفرسان، وخلفهم الرواحل، ونزل كثير من الناس عن رواحلهم، وساروا بها يسوقونها، وعبؤوها بجزل الحطب حتى كأنها مراكب بحرية موسقة وذلك لتعذر الحطب بأرض تبوك على بعد منها، ويذكر الناس أنها يعبؤون الجيش عند دخولها عادة لهم يزعمون فيها الاقتداء لأنه ﷺ دخلها كذلك، والله أعلم ولا شك أنه أنتهى إليها، وأقام بها ولم يتجاوزها، وكانت مدة أقامته فيها عشرين ليلة وهي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه سنة تسع من الهجرة، فسار فيها رسول الله ﷺ بالمسلمين لغزو الروم في شهر رجب، وعاد إلى المدينة في شهر رمضان، ثم أورد حديثًا أن رسول الله ﷺ قال (إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يضيء النهار، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي. فجئناها وقد سبقنا إليها رجلان والعين تبض بشيء من ماء، فسأل الرسول ﷺ (هل مسستما من مائها شيئا؟) فقالا نعم فسبهما رسول الله ﷺ وقال لهما ماشاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه

ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس، ثم قال رسول الله ﷺ (يوشك يامعاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هَهُنَا قد ملىء جنانا)[1].

ثم نقل ابن وضاح قوله: أنا رأيت ذلك الموضع كله حوالي تلك العين جنانا خضرة نضرة، وعقب قائلا: قلت: صدق رسول الله ﷺ فقد رأينا هذا الموضع قد ملىء جنانا من نخيل وبينها يسير زرع للأعراب، وهذه العين صهريج كبير مطوي بالحجر يجتمع فيه ماء كثير، ويخرج منه إلى جفر كبير مطوي بالحجر، يجتمع فيه ماء يسيل من ذلك وماؤها كثير عذب، فاغتسلنا من هذه العين المباركة، وتضلعنا من مائها الطيب المبارك وبمقربة من العين أصل شجرة يابس فيه غصن كبير ناعم أظنها سدر يزعم الناس أنه ﷺ رقد هناك فاخضرت الشجرة والله أعلم.

ويظهر أن عادة التسلح عند الوصول إلى تبوك كانت معروفة وإلى مابعد عصر صلاح الدين الصفدي الذي عاش في أواخر القرن السابع الهجري حيث عبر عن هذا المعنى بقوله:

أتـينـا بالسـلاح إلى تبـوك   وذلـك عادة صارت فسـارت
دخـلنـاهـا بإيمان صحـيح   دياجي الشرك منه قد استنارت
لو أن جماعـة الكـفـار فيهـا   استجاشت نحونا لبنا استجارت

وقال أيضا:

أقـول وفي الركائب من براه الـ   هوى وسـواه حين يراه حاكـي
إذا جاءت (تبـوك) بنـا المطايا   تبـين من بكـى ممن تبـاكى[2]

(١) في شمال غرب الجزيرة - انظر صفحة (٤٤٠) ومابعدها.

(٢)الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحجاج وطريق مكة المعظمة ص ١٢٦٠.

وأضاف الأستاذ حمد الجاسر أن ابن بطوطة قد زار تبوكا عام ٧٢٧هـ نهاية عام ١٣٢٦م وسمع من الحجاج أن كثرة الماء في عين تبوك إنما هي بركة الرسول ﷺ ويذكرون أن النبي ﷺ دخل هذه الواحة على رأس حملة حربية فمن عادتهم إذا وصلوا منزل تبوك يأخذون أسلحتهم ويجردون سيوفهم ويحملون على المنزل ويصبرون النخيل بسيوفهم ويقيم الحجاج في تبوك أربعة أيام للراحة وإرواء الجمال وأستعداد الماء للبرية المخلوفة التي بين تبوك والعلا.

ومر بتبوك الشيخ أبراهيم الخياري المدني في سنة ١٠٨٠هـ (١٦٦٩م) وقال: (أشرفنا على تبوك المنزل المبارك، وشاهدنا قلعة المبيضة، ورأينا أهل الشام الواردين عليه للملاقات مع مامعهم من الأمتعة والأسباب التي للبس والكسوة، وما يناسب ذلك من الدقيق والأزواد وأنواع الحلوى التي يتهاداها الحجاج بعد وصولهم إليها وأنشدت هذين البيتين بعدما وقع لنا مزيد صفاء وأكيد محبة ووفاء، ودحض لأدران السفر وازالة مايوجب الكدر:

قصدنا إلى وادي تبوك عشية ... لننشق عرفا للشام يطيب
فمنذ بها صرنا أرينا محاسنا ... تسلى الفتى الأوطان وهو غريب

ثم ساق خبر غزوة تبوك وقال بعد ذلك: (وأما مايتعلق بنفس المكان المسمى بتبوك فقد وصلناه ضحوة يوم الإثنين تاسع الشهر، فرأينا واديا عذب الهواء والماء، متسع الجوانب والأكناف والأرجاء، به قلعة عامرة البناء، محكمة الوضع، شامخة الرفع، مبنية بالحجر المنحوت بين الصفرة والحمرة بناء حسن الالصاق بحيث لايظهر مابين الحجرين، لولا الكمال بالنورة وهي مشتملة على دهليز مقابل الباب فيه دكة لطيفة، وبابها محكم فيه كتابة على قيشاني لفظها (أمر بتعمير وتجديد هذه القلعة المباركة مولانا السلطان محمد خان عز نصرة على يد العبد الضعيف محمد بن الناشف التذكرجي سنة أربع وستين وألف) وبعد الدخول إلى القلعة أرض مربعة مفروشة بالحجر، وعلى يمين الداخل إيوان معقود، وفي الأركان أوضات[1] ومقابل الباب والإيوان صورة مسجد

(١) أوضات: أي غرف.

مفروش بالبسط، وفيه محراب، وفي الصحن بئر يقال إن ماءها نبع لامن مطر وبجانبه حوض يمـلأ للتوضي والاستعمال ويشتمل على أوضات أيضا في الدور الثاني، وعلى مسجد غير مستوفي فوق المسجد الأول، هذا صيفي وذاك شتوي، وبأعلاهما مدافع كبار يرمي بعضها عند وصول الحجاج إلى ذلك المنزل، وقد نقل أهل التاريخ أن بها مسجدا مأثورا ويقال على ألسنة الواردين: إن هذا المسجد الذي بداخل القلعة هو محل ذلك المأثور والله أعلم، وإلى جانب القلعة من الخارج، وعلى يمين الداخل بركتان إحداهما مربعة والأخرى متطاولة، ويقال إن ماءها ينبع من أرض لاتؤتى به لا بسانية ولا بغيرها من الآلات وهو عذب كما علم. وبالقرب من البركة بساتين مشتملة على أشجار عنب وليم وتين كثيرة داخل البساتين وخارجها وهناك سوق مشتمل على أبنية قديمة ويقابل باب القلعة بناء مربع يقال إنه معد للضعفاء والمنقطعين. وهذا مايتعلق بالمكان وأما من يقدم إليه من الشام فهم الملاقون للحجاج فإنهم يقدمون جماعات كثيرة مضاهين للحج بخيام عظام وعساكر ومدافع وسردار وكان في عامنا هذا موسى بيك ابن التركي حسن المشهور بالشجاعة. وينقلون من الشام كل موجود بها من الفاكهة. وفي عامنا هذا نقلوا التفاح والعنب والرمان لعدم استوائها وأما غيرها فلم ينضج، ولم ينقـل، وأمـا سائر النقليات والمخللات والأرزاق والحبوب والملابس بأنواعها والفرى والثياب فأمـر كثـير، ويقوم بها سوق عظيم لم تر العين قبله مثله والحبوب والأجبان والدقيق ويعملون الرقاق الحواري وغيره مما يؤكل والبيض الكثير وما لايسعنا شرحه[1].

وتبوك تعتبر في مكان مهم بالنسبة للمسافر من الشام إلى الحجاز أو بالعكس سواء كان حاجًّا أو تاجرًا فالأرض الواقعة فيها تبوك أرض منبسطة وسهلة بالنسبة للسير فيها. ومنها في اتجاه الحجاز جبال وعرة المسلك، ومنها في اتجاه الشام رمال وسباخي يصعب سلوكها أيام الأمطار وخاصة قبل هذه الأيام التي أصبحت فيها الطرق معبدة إضافة الى تطور وسائل المواصلات الحديثة، فكان لازماً على من يصل إلى تبوك أن

---

(١) في شمال غرب الجزيرة الجاسر صفحة ٤٤٣.

يأخذ قسطا من الراحة قبل مواصلة سفره إلى المحطة التالية وبهذا فقد كانت لتبوك أهمية بالغة بالنسبة للحجاج والمسافرين، وبالنسبة للقرى والمناهل المحيطة بها، كما أن هذه الأهمية لاتزال تزداد يوماً بعد آخر.

وفي معـرض الحديث عن طريق حج أهل الشام قال أبو إسحاق الحربي وهو يتحـدث عن خط سير حجاج الشام: (ومن دمشق إلى الصنمين ومن الصنمين إلى أذرعات، ومن أذرعات إلى الزرقاء ومن الزرقاء إلى القسطل ومن القسطل إلى قبال، ومن قبال إلى بالعة، ومن بالعة إلى الحفير ومن الحفير إلى معان، ومن معان إلى ذات المسار، ومنها الى المغيسة ومنها إلى سرغ، ومن سرغ إلى تبوك ومن تبوك إلى المحدثة، ومن المحدثة إلى الأقرع، ومن الأقرع إلى الجنينة، ومن الجنينة إلى الحجر إلى وادي القرى، ومن وادي القرى إلى السقيا، وبها يلتقي الطريق[1].

ويقال إن في تبوك مكانا يسمى ثنية المدراري كان فيه كذلك مسجد صلى فيه النبى ﷺ وبهذه المناطق ينبت البعيثران بكثرة وكذلك الغابات، لأن الماء يسيل هناك وفي البقاع المجاورة فإن العرب يقيمون في أماكن يزرعونها، وقليل من أكواخ البدو وقد بقي حتى الآن حيث كانت تقوم القرى والحلل قديما، وغير بعيد من هذه المنطقة تقع القرية المسماة بسرغ وجميع هذه الأماكن تابعة للحجاز الذي تقع فيه مكة والمدينة واليمامة.

ويقول موزل: لم توجد مطلقا الآن أية غابات بالقرب من تبوك ولكن يوجد إلى الغرب والشمال الشرقي كثير من الغضا الذي يكون في هيئة أحراش ترى من بعيد كأنها الغابة الصغيرة، ومنذ أنشئت سكة حديد الحجاز أخذت هذه الأحراش تتضاءل. فقد كان الغضـا يقطع ويرسل إلى المحطات المختلفة على طول الطريق أو كان يستعمل

(١) المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ص ٣.

لعمل الفحم الذي ينقل إلى دمشق، وثنية المدراري أو المدر الحديثة الواقعة قريبا من قصير التمرة على بعد نحو من عشرين كيلو مترا من تبوك. أما منازل العرب فتقوم بالقرب من حديقة الرايس وبالقرب من عين الجرثومة وبالقرب من بير القنا، وفي كل مكان الى الجنوب والغرب من محلة تبوك.(١).

أما قرية سرغ فتذكرنا بالمنزل المعروف بسرغ الذي يقع على بعد مائة وسبعة عشر كيلومترا إلى الشمال الغربي من تبوك.

وينقل موزل عن يوسف الملكي بأن تبوكا كانت تسكنها في القرن الثالث الهجري (التاسع عشر الميلادي) قبيلة الحميدات التي هاجرت الى الشمال(٢).

تاريخ مدينة تبوك

١ - العصر الذي سبق العصر الإسلامي هو تاريخ مجهول، مع أن البلدة معروفة فيه إذ يقول موزل: (يذكر بطليموس اسم محلة تعرف بـ (تباوا) عند الحدود الشمالية الغربية لبلاد العرب السعيدة وإني أعتبر هذا الاسم تحريفًا لكلمة (تبوكة) أو تبوك إذ ينطبق المكانان كل منهما على الآخر إذن فهو يدل على قدم البلدة.

٢ - في العهد الإسلامي حين غزاها الرسول ﷺ أما القول بأن اسم تبوك مأخوذ من الأثر النبوي (مازلتم تبوكونها) فهذا الأثر لايثبت لدى علماء الحديث الحريصين على تدوين كل صحيح من أقواله ﷺ ومن ثم لايصح التعويل عليه لاسيما وأن البلدة معروفة بهذا الاسم قبل أن يقوم الرسول ﷺ بغزوتها.

٣ - لقيت عناية من مؤرخي المسلمين لغزوتها ولذكر المساجد النبوية في طريقها ولم يكن هناك من العناية مايمكن من تدوين ما يتعلق بها من الناحية التاريخية.

---

(١) في شمال غرب الجزيرة لحمد الجاسر ص ٤٤٤.

(٢) المرجع السابق ص ٤٤٥.

٤ ـ أصبحت أحد منازل حجاج الشام، ولهذا فقد ورد اسمها في كثير من الرحلات.

٥ ـ قد تم مد السكة الحديدية فأصبحت تبوك إحدى المحطات فنالت ذكرًا وتسجيلاً في السجلات والمصورات الجغرافية وعناية بإنشاء بعض المباني الحديثة فيها مما قد يحتاجه موظفو الدولة أو مايتعلق بالأماكن الأثرية، فأُنشِئت بناية المحطة والقلعة وحدد بناء مسجدها الأثري[1].

ويذكر عبدالله فلبي تبوكا بقوله: ومهما يكن من أمر فإن أي نوع من أنواع المواصلات كان يجد في تبوك مركزاً لاغنى عنه لتأمين حاجتها وحمايتها. وماكان لتبوك أن تبقي قائمة لولا العين العظيمة التي تتدفق مياهها من تحت الأرض الممتدة تحت ظلال أشجار النخيل الباسقة، وأضاف: إن تبوكا سوف تشهد عهدًا لم تشهده من قبل عند إصلاح الخط الحديدي الحجازي.

وقبل قرن من هذا التاريخ أي عندما زارها «أغسطس والين» وهو أول أوروبي زار المنطقة كانت تبوك عبارة عن قرية صغيرة لا يزيد عدد بيوتها على الستين بيتا.

وعندما زار المنطقة (ديوتي) في سنة ١٨٧٧م لم يجد هناك أكثر من أربعين أسرة ولم يكن يحمي هذه العائلات من طغيان القبائل البدوية وفوضاها غير دفع المال.

وعقب هذا التاريخ بسبع سنوات قام (هوبر) بزيارته للمنطقة فوجد القرية مهجورة كما وجد قلعتها يحتلها خمسة رجال يحملون البنادق.

وفي سنة ١٩١٠م عندما بُدِيء بتسيير سكة الحديد إلى نقطة قريبة من تبوك قدر (غروثرز) عدد سكان القرية بمالا يزيد على ٢٠٠ شخص فقط وليس من شك في أن عدد السكان قد ازداد باطراد عندما أصبح خط السكة الحديدية يصل إلى المدينة.

---

(١) في شمال غرب الجزيرة الجاسر.

غير أن عدد القاطنين مالبث أن تضاءل إبّان الحرب الكونية الأولى وما بعدها حتى تسلم السعوديون الإدارة[1].

موقف قبائل المنطقة من الاسلام

تحدث الأستاذ باشميل عن ذلك فقال كانت هذه القبائل (قضاعة وكندة) على عداء شديد للمسلمين مع بداية فجر الدعوة الإسلامية، وكانوا يفكرون أحيانا حتى بغزو المدينة المنورة وذلك على ما يبدو بتحريض من أصدقائهم الرومان الذين يتهيبون حروب الصحراء ثم بدافع خوف هؤلاء القحطانيين من امتداد نفوذ المسلمين إلى مناطقهم التي لهم فيها ملك وسلطان مثل ملوك دومة الجندل، أو اليد المطلقة في الحكم تحت رعاية الرومان مثل قبائل قضاعة من الركن الشمالي الغربي من الجزيرة ومشارف الشام، غير أن المسلمين كانوا متيقظين لهذه الناحية، فما يبلغهم أي حشد من هؤلاء الحضارمة النصارى وخاصة قضاعة إلا سارعوا إلى غزوهم وتشتيت شملهم قبل أن يشرعوا في تنفيذ فكرة غزو المدينة، وقد دلت الأحداث على أن هناك مصلحة مشتركة بين قبائل الشام المتنصرة القحطانية وبين الإمبراطورية الرومانية البيزنطية جعلت البيزنطيين يجعلون من قواتهم المسلحة قوة واحدة تقف على أهبة الاستعداد لمحاربة المسلمين كلّما سنحت الفرص، وهذه المصلحة المشتركة هي حرص الحضارمة من قضاعة وكلب على الاحتفاظ بسلطانهم شبه المطلق في مناطق الشمال، وحرص الرومان على حماية حدودهم من أي غزو قد يتعرض له الشام من قبل المسلمين، وهذه حقيقة أثبتتها كتب التاريخ، فالناظر في كتب السير والمغازي وكتب التاريخ الأخرى يجد أن قبائل الشمال المتنصرة وخاصة قضاعة كانوا شبه حرس يحرسون حدود الشام الجنوبية لحساب الامبراطورية البيزنطية، كما يحاولون الصمود والثبات في بواديهم بالشمال من الجزيرة في وجه أي تحرك تقوم به القوات الإسلامية فكانت دائما فصائل الخيالة والهجانة من هذه القبائل تقوم بأعمال الدورية في شمال الجزيرة وكثيرا ما تصطدم هذه الفصائل

---

(١) أرض الأنبياء ص ص ١٥٨ ـ ١٥٩.

بطلائع القوات الإسلامية المسلحة وحتى العزل من الرعاة المسلمين تفتك بهم هذه القبائل المتوحشة، ولقد أعدم هؤلاء العرب المتنصرة في ذات الصلح بالشمال خمسة عشر مدنيًا من أصحاب النبي ﷺ كانوا يدعون إلى الإسلام بالحسنى، وكذلك كانت قبائل الشمال وخاصة منطقة تبوك وكل الركن الشمالي الغربي أشبه بجرثومة في جيش الامبراطورية البيزنطية بالرغم مما هم فيه من حرية واستقلال، وكان هؤلاء العرب وخاصة قضاعة قوات مرهوبة ذات عدد غامر تستفيد منهم الامبراطورية البيزنطية، ولقد كانت هذه القبائل الحضرمية تشكل نصف الجيش الروماني الذي قاده أخو هرقل والتقى بالمسلمين في منطقة الكرك في أول معركة يخوضها الجيش الإسلامي خارج حدود الجزيرة، ولقد قتل في تلك المعركة قائد الحضارمة المتنصرة وأسمه مالك رافلة بل لقد كان من القضاعيين قبيلة جهينة ذات التاريخ الحافل، وكانت ديارها تمتد من ساحل خليج العقبة على شريط البحر الأحمر حتى ينبع إلا أن جهينة هذه لم تكن على صلة بالرومان أو على ولاء لهم في أية فترة من فترات تاريخها، ولهذا كانت جهينة من أسرع القبائل استجابة لدعوة الإسلام، وكانت منهم كتيبة مؤلفة من حوالي (٤٠٠) مقاتل اشتركت تحت قيادة الرسول ﷺ في فتح مكة وذلك عكس اخوانهم من قضاعة في الشمال مثل بهراء وعذرة وعاملة وسليم الذين ظلوا بمنطقة تبوك وما جاورها من مناطق حدود الشام على عداء شديد للإسلام والمسلمين يشاطرهم هذا العداء الشديد المستحكم أبناء عمومتهم الحضارمة الآخرون من كندة الذين منهم ملوك دومة الجندل ذات القلاع المشهورة والتي لعناد أهلها في الكفر ومعاداة المسلمين حاربهم خالد بن الوليد مرتين، واقتحم عليهم قلاعهم في دومة الجندل بمساعدة عياض بن غنم الفهري الذي عجز بمفرده عن إخضاع أولئك الكنديين لأنهم كانوا ذوي عدد مسلح غفير وكانوا يعتصمون بحصون مبنية بحجارة.

ومن أهم أسباب شهرة مدينة تبوك وما حولها وذيوع صيتها في كتب التاريخ وترددها على ألسنة العلماء والكتاب والمفكرين والمؤرخين كانت غزوة تبوك الشهيرة والتي لابد لنا قبل الحديث عنها من استعراض خطورة المنطقة على المد الإسلامي الجديد وآثارها المحتملة عليه.

أهم دواعي غزوة تبوك وأسبابها

كانت المنطقة خطرًا كبيرًا يتهدد الإسلام والمسلمين بسبب وجود مجموعة من القبائل تدين بالنصرانية وتحمل الحقدَ على الإسلام والمسلمين، وكان من الممكن لو وحدت صفوفها أن تجهز جيشًا من مائة ألف مقاتل يداهم الإسلام في عقر داره. كانت هذه الظاهرة مبعث قلق دائم تنبهت له القيادة الإسلامية العليا في المدينة، واعتبرته مشكلة عسكرية لايجوز الاستهتار بها ولاسيما بعد تجربة مريرة خاضها الجيش الإسلامي مع تجمعات هوازن وثقيف في غزوة حنين يضاف إلى هذا الخطر ويشد أزره وجود الجيوش الرومانية النصرانية أيضا على تلك الحدود الشمالية مما يمكن أن يشكل دعـمًا عسكريًّا ويكون عمقًا أستراتيجيًّا لقبائل الشمال النصرانية إذا مافكرت بالقيام بعمل عسكري ضد القوة الإسلامية الناشئة ولاسيما أن الرومان كانوا يتوجسون خوفًا من اختراق المد الإسلامي حدود الشام، وينظرون إليه بعين الريبة والحذر وخاصة بعد أن أرسل الرسول ﷺ رسالته الشهيرة إلى هرقل ملك الروم إضافة إلى أن وضع الرومان العسكري وشعورهم بنشوة النصر على الفرس في تلك الفترة وارتباطهم بدين واحد مع قبائل الشمال الحضرمية كانت كلها عوامل مشجعة يمكن أن تدفعهم إلى التفكير بعملية عسكرية كبيرة داخل الجزيرة العربية لتحقيق أهدافهم الدينية والسياسية والاقتصادية ومن هذا المنطق وإزاء هذه الأخطار كان لابد للقيادة الإسلامية العليا في المدينة المنورة من التفكير بعملية عسكرية كبيرة في منطقة تبوك لإطفاء نيران الخطر المستعرة في تلك المنطقة.

غزوة تبوك

يجمع المؤرخون وكتاب السير ورجال الفكر الإسلامي على أن غزوة تبوك كانت أخطر وأهم وأعظم عملية عسكرية قادها رسول الله ﷺ لقد ظهرت في تلك الغزوة آثار التربية النبوية واضحة جلية وأينعت فيها ثمار الأخلاق الإسلامية لقد كانت الغزوة الوحيدة التي صرح رسول الله ﷺ لأصحابه باسمها، وأطلعهم عليها منذ الإعداد لها وذلك لأسباب كثيرة منها:

بعد المسافة، وخطورة الموقف، ووجوب الاستعداد بالطعام والشراب والسلاح والاستعداد النفسي لقطع هذه المسافة الكبيرة ولاسيما أن الجيش الإسلامي كان مضطرا لأن يقطع قرابة ألف كيلو متر على ظهور الجمال وفوق أسرجة الخيول وربما مشيًا على الأقدام.

أرسل الرسول ﷺ أصحابه لاستنفار قبائل البوادي ومدن الحاضرة وأمر بالتجهيز فبلغ عدد الجنود ثلاثين ألفا يحتاجون إلى كميات كبيرة من المال والسلاح والغذاء ولم يقو بيت المال على سد حاجة الجيش فأتت التربية المحمدية أكلها فأتى أغنياء الصحابة وفقراء الصحابة ونساء الصحابة بما لديهم من المال بشكل لم يسبق له مثيل ولم يلحق به نظير.

فعثمان رضي الله عنه أخذ على عاتقه تجهيز ثلث الجيش بكل مايحتاجه، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يأتي بكل ماله البالغ أربعة آلاف درهم، وعمر يأتي بنصف ماله، وعبد الرحمن بن عوف يتبرع بمائتي أوقية من الذهب، كما شاركت النساء بالتبرع بكل مالديهن من دراهم ودنانير وحلي، وقد قالت أم سنان الأسلمية ولقد رأيت ثوبًا مبسوطًا بين يدي رسول الله ﷺ في بيت عائشة فيه مسك وخلافه وأقرطة وخواتم مما يبعث به النساء تُعين به المسلمين في جهازهم والناس في عسرة شديدة وهكذا كانت هذه الغزوة أخطر وأعظم وأهم معركة يخوضها الجيش الإسلامي بقيادة رسول الله ﷺ حيث تبعد تبوك عن المدينة تلك المسافات الشاسعة وسط الصحراء المرعبة وبين الكثبان الرملية الهادرة والوديان الموحشة. بكل طاقات المسلمين البشرية وأمكاناتهم المادية لمواجهة أعظم دولة على سطح الأرض يومها.

وبعد أن أكتمل إعداد الجيش وتجهيزه تم تعيين القادة وحملة الرايات والألوية على الشكل التالي:

١ - أبو بكر الصديق وأعطاه الرسول ﷺ لواء الأعظم وهذا يعني أنه كان صاحب أعلى رتبة عسكرية في الجيش بعد رسول الله ﷺ.

٢ - الزبير بن العوام وأعطاه الرسول ﷺ رايته العظمى أي أنه في المرتبة الثانية بعد أبي بكر يومها.

٣ ـ أسيد بن الحضير وأخذ راية الأوس.
٤ ـ أبو دجانة بطل أحد المشهور أعطاه رسول الله ﷺ راية الخزرج.

وانطلق الجيش على بركة الله من منطقة الجوف غربي أحد بعد ثلاثة أميال في شمال المدينة واستمر سيره يمشي الليل ويستريح النهار، ويقطع في كل يوم قرابة الستين كيلو مترا على ظهور الجمال وأقدام الرجال حيث دون المؤرخون أسماء خمسة عشر مسجدا نزل فيها رسول الله ﷺ حتى وصل الزحف الإسلامي الهادر إلى تبوك بعد عبور الأهوال، واجتياز العقبات، والمرور على الصعاب، مر خلالها على مساكن ثمود، وشهد مسارح ناقة صالح وبئره التي كان يتوضأ فيها وشرب من مائها ونهى رسول الله ﷺ أصحابه خلالها عن الشرب أو الوضوء من ماء ثمود أو استخدامه في الطعام أو الشراب، كما أمرهم بسرعة البعد عن المنطقة، كما تعرض الجيش خلالها لمحنة شديدة كان لها أن تشتت شملهم وتفرق صفوفهم لولا حفظ الله سبحانه لجنده المخلصين، وتثبيت الإيمان في قلوبهم، إذ نزل الجيش في منطقة شديدة الوعورة في يوم شديد القيظ، واضطرب الناس من شدة العطش، وتململ الجيش من الحاجة إلى الماء، فتحرك المنافقون يشككون في نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وعجزه عن دعوة الله، وإنقاذ الجيش من العطش في محاولة دنيئة منهم للنيل من صلابة المسلمين، وقد تحدث عن ذلك عمر بن الخطاب فقال: خرجنا في حر شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثة فيشرب، ويجعل مابقي على كبده، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ وقال أبو بكر الصديق يارسول الله قد عودك الله من الدعاء خيرا فادع الله لنا قال: أتحب ذلك قال نعم فدعا فرفع يديه فلم يرجعها حتى أرسل الله سحابة فمطرت حتى ارتوى الناس[1].

(١) غزوة تبوك ص ١٢٩ وما بعدها وانظر كذلك عن غزوة تبوك: السيرة النبوية لابن هشام ص ١٥٩ ج ٤ وكذلك محاضرات تاريخ الأمم ج١ ص ١٣٣ وتاريخ صدر الإسلام (الدولة الأموية) ص ٢١١ الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢٧٦ البداية والنهاية ج ٥ ص ٢ تاريخ الدولة العربية، ص١٤١ وما بعدها، وغيرها من كتب السيرة والتاريخ.

وقـرت عيون المؤمنين بتأييد الله، ونكست رؤوس المنافقين ومرغت أنوفهم في التراب، وتابع الزحف مسيرته المظفرة، وقبيل وصول تبوك نبه الرسول ﷺ أصحابه إلى أمر مهم ورد في المغازي (١) أن رسول الله ﷺ قال: إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تنالوها حتى يضيء النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى. قال معاذ بن جبل فجئنا وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الزلال تبض (كناية عن قلة تدفق المياه منها لدرجة كبيرة) من ماء فسألهما: هل مسستما من مائها شيئا؟ قالا: نعم. فقال لهما ماشاء الله أن يقول ثم غرفوا بأيديهم قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل النبي ﷺ فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال النبي: يوشك يامعاذ أن طالت بك الحياة أن ترى ماهُهنا قد مليء جنانا.

وهذا معنى يدركه من يزور تبوك في أيامنا ليرى جنانها الخضراء المترامية حولها تصديقا لما أخبر عنه رسول الله ﷺ يوم أن كانت أرضا مجدبة وصحراء قاحلة. وهكذا عسكر جيش التوحيد في تبوك يحمل أنوار الهداية الإسلامية، ويحقق أسطورة عسكرية قلما عرف تاريخ الحروب مثيلا لها، وهناك وقف رسول الله ﷺ على عتبة الشام يصم آذان نصارى العرب ويصعق جيوش الرومان الهاربة من وجهه بخطبة شهيرة عصماء ألقاها في حشد ضم ثلاثين ألفا من جنده المظفرين بعد أن أخلا الكفر ساحة الحرب وأدبر الأعداء من ميدان القتال. أوردتها كتب الحديث الصحيح، ونقلها الواقدي في مغازيه قائلا: (أيها الناس أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأوثق العري كلمة التقوى، وخير الملل ملة ابراهيم، وخير السنن سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن، وخير الأمور عواقبها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهـدى هدى الأنبياء، وأشرف القتـل قتل الشهداء، وأعمى الضلالة الضلالة بعد الهدى، وخير الأعمال مانفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب، واليد العليا خير من اليد السفلى، وماقل وكفى خير مما كثر وألهى، وشر الأمور المعذرة حين يحضر الموت، وشر الندامة يوم القيامة، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا نزرًا، ومنهم

(١) مغازي الواقدي ج ٣ ص ١١٢.

من لايذكـر الله إلا هجرا، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب، وخير الغنى غنى النفس، وخـير الـزاد التقـوى، ورأس الحكمة مخافة الله، وخير ما في القلب اليقين والارتياب من الكفر، والنياحة من عمل الجاهلين، والغلول من جمر جهنم والسكر كي من النار، والشعر من ابليس، والخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المأكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع والأمـر إلى آخره، وملاك العمل خواتمه، وشر الروايا روايا الكذب، وكل ماهو آت قريب، وسباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه، ومن يتألَّ على الله يكذبه، ومن يغفر يغفر له، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يكظم الغيظ يأجره الله، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله، ومن يبتغ السمعة يسمع الله به، ومن يتعبد يغفر الله له، ومن يعص الله يعذبه. اللهم اغفر لي ولأمتي، وأستغفر الله لي ولكم (١)

وإنه ليجدر بالمسلم أن يقف أمام هذه الخطبة الجامعة الشاملة موقف الدراسة والحفظ والفهم والـوعي والتـدبـر والتمثل لأن فيها كثيرا من قواعد الدين، وتعاليم الإسلام، وسعادة الدنيا والآخرة، وتمثل دستورا أخلاقيًّا وسلوكيًّا شاملاً لكل جوانب الحياة وكثيرة أمام المسلمين طرق الخير والصلاح والتقوى والفلاح.

أهم إنجازات الغزوة:

أيد الله سبحـانـه وتعالى زحف الهداية والحق بالرعب، وبث الذعر في قلوب أعـدائـه الكفرة، فولت جحافل الرومان الجرارة هاربة من المنطقة لمجرد سماعها بنبإ اقتراب وصول الجيش الإسلامي، كما أزالت قبائل المنطقة التي أخذت عن الرومان الديانة النصرانية، وخضعت لهم، وأزالت كل المظاهر المسلحة، وتوارى رجالها عن أماكن تحركات الجيش الإسلامي المظفر، فعسكر الرسول ﷺ في تبوك، وأرسل دورياته العسكرية في طول الصحراء وعرضها شرقا وغربا رافعة أعلام النصر، حاملة رايات

(١) مغازي الواقدي ص ص ١٠١٦ - ١٠١٧.

العزة والمجد في ظل عقيدة الإسلام السمحاء، فتوافد إلى رسول الله ﷺ أمراء المنطقة المرتبطين بالتاج البيزنطي يعلنون دخولهم في طاعته، وقبولهم بدفع الجزية المستحقة، ومنهم أهل أذرح وجربا في معان، وأهل إيلات بخليج العقبة، وكانوا جميعا تحت سيطرة الرومان[1].

كما أرسل الرسول ﷺ خالد بن الوليد على رأس قوة إسلامية من أربعمائة فارس إلى دومة الجندل، فقضي على أخطر معاقل المقاومة المعادية للإسلام والمسلمين، وأسر ملكها (أكيدر بن عبد الملك) وقتل أخاه حسان.

وقال في التعبير عن أهمية الغزوة الشاعر بجر بن بحرة الطائي:

فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد

وهكذا كانت غزوة تبوك نقطة تحول خطيرة ومصيرية في تاريخ الدعوة الإسلامية، إذ أثبت الرسول ﷺ للمسلمين قدرتهم على مواجهة أعتى قوي العالم في ذلك الزمان في أحداث شهدتها قفار تبوك وكثبانها، ومواثد الصحراء المترامية على أطرافها، وأشجار الغضا المتناثرة في صحاريها، وهكذا فرت جحافل الأعداء مذعورة باتجاه الشمال، مولية الأدبار أمام زحف الجيش الإسلامي الهادر.

١ ـ أكدت الغزوة قدرة المسلمين على خوض أشرس المعارك في أبعد الأماكن عن منطقة وجودهم، فأزدادت ثقة المسلمين بأنفسهم وبقدرتهم على انتزاع النصر والقتال بنفس طويل، إذ إن الجيش الإسلامي غادر المدينة في رجب، وعاد إليها في رمضان بعد غزو استمر حوالي ثلاثة أشهر.

٢ ـ كانت الغزوة عملية فرز وتمحيص عملت على تنقية الصف الإسلامي من خلال مواقف المنافقين المخزية مما نبه المسلمين إلى وجوب أخذ الحيطة والحذر منهم.

---

(١) فتوح البلدان ج ١ ص ٧١ وانظر كذلك: غزوة تبوك ص ٧٠.

٣ ـ كانت الغزوة نقطة انطلاق وبداية مرحلة جديدة من الصراع يمتد خارج الجزيرة العربية تنطلق من خلاله جحافل الإسلام حاملة أنوار الهداية إلى مشارق الأرض ومغاربها.

وهكـذا أصبحت تبوك بعد الغزوة واحدة من أهم مناطق الدولة الإسلامية، وبقيت ثغـرا مهـمًّا للجزيرة من جهة الشام، وطريقًا حيويًا للقوافل التجارية وقوافل الحجاج والمعتمرين، ومحطة مهمة للخط الحديدي الحجازي الذي كان أول وسيلة نقل حديثة ربطت الأماكن المقدسة بالشام وتركيا إلا أن استيطان السكان فيها كان محدودا.

أما نتائج غزوة تبوك كما رأها اللواء الركن محمود شيت خطاب في كتابه الرسول القائد فكانت كما يلي:

١ ـ رفع معنويات المسلمين تجاه الروم وحلفائهم، وعند العرب في شبه الجزيرة العربية كلها، وبذلك أستطاع الرسول ﷺ أن يجعل المسلمين يعتقدون بأن في إمكانهم محاربـة الـروم والتغلب عليهم، إذ لم يكن العـرب يحلمون قبل الرسول بأنهم يستطيعون صدَّ اعتداء الروم عليهم في عقر بلاذهم، فأصبحوا يعتقدون بعد تبوك بأن في مقدورهم محاربة الروم في بلاد الروم نفسها والقضاء على جيوشها هناك.

٢ ـ قضى انتصـار المسلمـين المعنوي على الروم قضاء تامًّا على تردد المتخلفين عن الإسلام من العرب، فإذا كانت قوات المسلمين تهدد الروم في عقر دارهم فكيف تستطيع قوات القبائل العربية الصمود تجاه تلك القوات؟

لذلك أقبلت وفود القبائل إلى المدينة بعد عودة الرسول ﷺ من تبوك إليها معلنة إسلامها، وأقبل الناس يدخلون في دين الله أفواجًا، ولهذا سمي هذا العام بعام الوفود.

٣ ـ استطاع الرسول تنظيم نقاط ارتكاز على الحدود الشمالية التي تربط شبه الجزيرة العـربية ببلاد الشام الخاضعة للرومان وذلك بقصد المحالفات مع سكان تلك المناطق وإقبال بعضهم على الإسلام.

إن نقاط الارتكاز هذه سهلت مهمة الفتح الإسلامي على عهد الخلفاء الـراشـدين فمنهـا أنطلقت قوات المسلمين إلى الشمال وعليها ارتكزت لتحقيق هدفها العظيم[1].

أما نتائج الغزوة فقد كانت في نظر الدكتور عبد الشافي عبد اللطيف كمايلي:

(لقد كانت غزوة تبوك ذات أثر كبير في حياة الأمة الإسلامية ومستقبلها، ولم تكن نتائجها محدودة بزمانها ومكانها، بل لانبالغ إذا قلنا إن غزوة تبوك التي حدثت في شهر رجب من العام التاسع الهجري كانت نقطة البداية في علاقات الأمة الإسلامية بأوروبا المسيحية تلك العـلاقـات التي لاتـزال قائمـة ومستمرة في صور متعددة، فمن تتبع مقدماتها وسيرها وما وصلت إليه نستطيع أن نقول: إن النبي ﷺ أراد منها أن يحدد للأمة الإسلامية عدوا رئيسيًا من أعدائها وهم الروم، ونحن دائما نستخدم لفظ الروم الذي استخدمه القرآن الكريم للتعبير عما يسميه المؤرخون الدولة الرومانية الشرقية، تلك الدولة التي كانت تمثل أوروبا كلها في تلك الأزمان فبعد التجارب التي مر بها المسلمون مع الروم قبيل غزوة تبوك والتي وضحت لهم أنهم لن يتركوا الإسلام يشق طريقه إلى العالم في أمن وسلام كان واضحًا أن الصدام العسكري معهم أمر لامفر منه طال الزمن أم قصر، على كل حال لم يطل الزمن كثيرا على بداية هذا الصدام فبعد مايقرب من ثلاثة أعوام بعد تبوك وقع هذا الصدام في عهد الصديق رضي الله عنه إذ طرد الروم نهائيًا من الشام ومصر، ولم تنس أوروبا مطلقا وطول تاريخها وحتى الآن هذا الذي حدث في عهد الخلفاء الراشدين، واعتبرت أن هزيمة الروم أمام المسلمين هزيمة لها كلها ولم تكن الحروب الصليبية إلا انتقاما للهزائم التي حلّت بالروم على يد المسلمين ابتداء من غزوة تبوك[2].

(١) الرسول القائد ص ٢٨٤.

(٢) مجلة كلية العلوم الأجتماعية العدد الثالث سنة ١٣٩٩هـ ص ٨٥.

المناطق والمساجد الأثرية في تبوك

قلعة تبوك الأثرية:

أو قلعة أصحاب الأيكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم أكثر من مرة ويرجع تاريخها إلى حوالي (٣٥٠٠) سنة قبل الميلاد، وقد تعاقبت عليها دهور ودهور وأزمنة متفـاوتـة وقد جدد بناؤها غير مرة وآخر تجديد لها كان عام ١٠٦٢هـ بموجب نقش مكتوب عليها على لوحة أشبه ماتكون بالمرمر الأبيض.



قلعة تبوك

عين سكر:

وهذه العين قديمة جدًّا حيث كانت موردًا مهمًّا للعرب في الجاهلية والعصور السحيقة، وكانت مصدرًا وحيدًا للماء في حدود منطقتها، ومصدرًا وحيدًا لسقيا الزراعة في تبوك منذ القدم. وفي غزوة تبوك قيل إن الرسول ﷺ أقام عليها بضع عشرة ليلة، وشرب منها هو وأصحابه، واختط مسجدها الأثري المسمى بمسجد التوبة أو مسجد الرسول في تبوك.

مسجد تبوك:

أو مسجد الرسول ﷺ وكان عبارة عن بناء طيني سقفه من مشتقات النخيل حتى تم تجديده في عام ١٠٦٢هـ الموافق ١٦٥١م وذلك حسب نقش على مدخله، وقد كان به بئر ماء كانت هي المصدر الوحيد والمورد للماء في هذه المنطقة، وكانت في القديم تنضح مابين فترة وأخرى حتى أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الله بن غريض فطواها بالحجر المسمسم والجبس، ولكن عندما قام جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله بأول زيارة لمنطقة تبوك في ٢٤ شعبان عام ١٣٩٣هـ زار المسجد، وأمر بتجديد بنائه على طراز الحرم النبوي الشريف، وأضيف له ماحوله من فناء، ودفنت البئر حيث لا أثر لها في الوقت الحاضر، ونزعت ملكية ماحوله ليكون موقفًا للسيارات(١).

وهناك آثار أخرى لاتقل أهمية عن سابقتها ولكنها لاتقع في مدينة تبوك وإنما تبعد عنها بعض الشيء. ومن هذه الآثار:

١ ـ قرية:

وتقع في الشمال الغربي من مدينة تبوك وتبعد عنها ٧٩ كم، وهي عبارة عن مستوطنة زراعية وسكنية، ويعود تاريخها إلى مطلع الألف الأولى قبل الميلاد.

---

(١) مجلة الفيصل العدد ٩٦ ص ٢٩.

٢ - البدع:

وتقع فيها مقابر شعيب في نهاية الوادي الأبيض المسمى بوادي عفال، وتبعد عن تبوك ٢٢٠ كم وتكثر في المنطقة المقابر النبطية المنحوتة في الصخر.

٣ - تيماء:

وهي مركز حضاري قديم، وتقع على الطريق التجاري بين بابل ومصر ومكة والشام.

ومن أهم آثارها (بئر هداج) وقصر الأبلق (السموأل)، ومسلة تيماء الشهيرة المكتوبة بالخط الآرامي، وتوجد حاليا في متحف اللوفر بباريس، وتبعد تيماء عن مدينة تبوك ٢٦٤ كم.

٤ - معبد روافة:

يقع جنوب غرب تبوك على مسافة ١١٥ كم ويعود إلى الفترة النبطية الرومانية حيث تم بناؤه بين ١٦٦ - ١٦٧م.

٥ - الحريبة:

وتبعد عن تبوك ٢٩٠ كم غربا على ساحل البحر الأحمر على الطريق العام المعبد.. وهي عبارة عن مستوطنة سكنية تاريخها التقريبي (نبطي إسلامي).

ومن المواقع الأثرية المنتشرة فيها (القبيبة) وهي عبارة عن قناة ماء، و(المسيوق) مستوطنة سكنية وجبل صفراء (عيوثية) مستوطنة سكنية إضافة إلى المقابر النبطية بالمنطقة.

٦ - المعظم:

من المحطات الكبيرة على درب الحاج الشامي تشتمل على قلعة بداخلها بئر ومطوية، وبركة كبيرة مربعة الشكل، إلى جانب بئرين مطويتين، كما تشتمل على ثلاثة

مبان للسكة الحديد (استراحات) بنيت من الحجر المشذب، وخزان علوي للماء. وتقع على جنوب مدينة تبوك وعلى بعد ١٣٠ كم تقريبا.

٧ - الأخضر:

وهي من المحطات الكبيرة على درب الحاج الشامي وتقع بوادي الأخضر جنوب شرق مدينة تبوك وعلى بعد ٧٥ كم تقريبا عنها وتشتمل على مبان للسكة الحديد القديمة ومسجد وبركة ماء.

من أعلام تبوك:

من أبرز شخصيات تبوك التاريخية الصحابي الجليل (عبد الله ذو البجادين) وقد ورد في كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير المجلد الثالث الجزء الخامس ص ١٨ إشارة الى هذا الصحابي الجليل وقصة دفنه في تبوك. وقال بن إسحاق: وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن عبدالله بن مسعود كان يحدث قال: قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فأتبعت النظر إليها، قال فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وإذا عبدالله بن البجادين قد مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله ﷺ في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وإذا هو يقول: (أدنيا إلى أخاكما) فدلياه إليه، فلما هيأه لشقه قال (اللهم إني قد أمسيت راضيًا عنه فارض عنه) قال: يقول ابن مسعود ياليتني كنت صاحب الحفرة قال ابن هشام: إنما سمي (ذو البجادين لأنه كان يريد الإسلام فمنعه قومه وضيقوا عليه حتى خرج من بينهم وليس عليه إلا (بجاد) وهو الكساء الغليظ فشقه اثنين فأتزر بواحدة وارتدى الأخرى ثم أتى رسول الله ﷺ فسمي (ذو البجادين).

وهكذا كانت تبوك وستبقى لها مكانتها الاستراتيجية المهمة جغرافيًا وتاريخيًا واقتصاديًا وستبقى تحتل مكانًا متميزًا في قلب كل مسلم صادق الإسلام على هذه الأرض.

الفصل الثاني

العادات الشعبية في منطقة تبوك

- الـزواج
- الختـــان
- مواسم الأمطار
- أنواع العرضات
- الملابس والأواني
- العادات الأخرى
- الطـــب

ككل منطقة في مناطق المملكة نجد أن لمنطقة تبوك عادات خاصة بها قد تتفق في بعض الأحيان مع عادات المناطق الأخرى وقد تختلف في أحيان أخرى.

وهذه العادات ليست مقصورة على مدينة تبوك إذ أن معظم قبائل المنطقة تتقارب في عاداتها وهي ليست كلها تقطن مدينة تبوك بطبيعة الحال وإنما يقطن هذه المدينة أفراد من قبائل متعددة تحيط بالمدينة وتسكن في بواديها.

وسنتحدث باختصار عن بعض العادات الشعبية في المنطقة والتي اندثر بعضها وبقي البعض الآخر.

الزواج

كانت حفلات الزواج في الماضي تقام لمدة ثلاثة أيام تذبح خلالها الأغنام وأحيانا الإبل وكانت توجد بعض العادات التي اندثرت اليوم مثل (الحفالات) و(الحاشي).

والحفالات هن مجموعة من النسوة من جيران أصحاب العرس يتجمعن في أحد البيوت ثم يسرن وينشـدن بأهـازيج شعبية ويحملن على أيديهن أوانٍ مملوءة بالسمن والمريس «الأقط».

وأحيانا يرقص الرجال بدون «الحاشي» ويرددون كلمات غالبا ما تكون بدايتها بذكر اسم الله مثل:

وأولْ الـفـال ذِكْـرَ الله والـشـياطـينْ نخْـزيهـا
ألـعـبُـوا ياعـبـيدَ الله دَارْنـا الـغـيثْ يسَـقِـيهـا

ومثل:

ياهـل الـبـيتِ الجـدِيدي عَلّهْ مَبروكْ وسْـعِـيدِي

ويسمى غناء الرجال البِدْعْ والدِّحِيَّة . . أما النساء فيسمي غنائهن السامر، ومن أمثلته :

دلــة الهــنــدي ياهَــذِي شريهــا   بارك الله في بايعـهــا وشــاريهــا
تفـاولـوا بالغضى ياطـويب الفال   عسى طريقـك خضر ومنيزلك عالي

وقد كان الرجال في النهار يضعون هدفًا (نيشان) ويقومون برمايته بالبنادق وكان يعتمد على الدقة في الرماية ومعرفة فنونها.

ولا تزال إلى اليوم تقام سباقات الهجن خاصة في حفلات الزواج في ضواحي منـطقـة تبـوك، ويحضر المدعوون من الرجال، وكل معه شاة أو بعير ويعطيها لأهل العريس، أما المَهْرُ فكان في الغالب خمسة من الإبل وتعطى للأب، وجملا يعطى للأم، وفي الغالب كان الأب يهدي إبنته بهذه المناسبة عشرين من الغنم خاصة إذا كان زوجها فقيرا، وإذا زارت الزوجة بيت والدها فلابد كذلك أن يهديها مجموعة من الأغنام أو الإبل.

ومن العادات التي كانت موجودة عادات (التحجير) أو (الجيرة) كما تسمى أحيانا وهي خاصة ببنات العم فإذا خطب الشاب ابنة عمه ولم تقبل به زوجا كان من حقه أن يحجرها بمعنى أن يمنعها من الزواج من أي شخص آخر حتى تقبل به زوجا أو تبقى عانسًا مدى الحياة إلا أن يرضى بإزالة الحجر عنها.

الختان

تسمى حفلة الختان المزين وهو يشبه تماما العرس في جميع الأشياء تقريبا ماعدا بعض الاختلافات مثل الأهازيج التي تكون غالبا ما تدور حول ذلك الموضوع مثل :

يَاعَــرَبْــنَــا فَالْــكُــم زِينْ   عَسَــى وَلَــدْكُــم يِرتجُــونَــه
وتسَرْحُــونـــه بالــبــعــارينْ   وتحـيِــزْمُــونــه بالــبَــارودة

وكان أهل الولد يقدمون الأرز مع السمن غداء في اليوم الأول ويقول أبوه للحاضرين (حياكم الله على الفال ويتليه العقال) ومن عاداتهم تقديم هدايا للمولود بهذة المناسبة.

المواليد

كان إذا رزق أحد الناس بمولود وأراد أحدهم أن يبشر والده به فإن كان ولدا قالوا له: أبشر لك بولد وأبشر بعزب وإن كان المولود بنتا قالوا له: أبشر لك براعية غنم. ويقوم الوالد بتسمية المولود ويذبح ذبائح وتسمى تلك المناسبة بالرشايش، ومن عاداتهم أن والد المولود يجمع أقارب المولود لتسميته ومن سماه منهم التزم بتقديم هدية جزلة للمولود.

مواسم الأمطار

كان البدو في مواسم الأمطار إذا نظروا إلى البرق في الليل أستطاعوا أن يعرفوا مكانه، وعلى أي جزء ينزل وأيضا في النهار يستدلون على المطر بالنظرة إلى السحاب فإذا نزلت منه (الهماليل) عرفوا أن به مطرا ويحددون مكان نزوله وكانوا يرسلون أحدهم إلى المكان الذي توقعوا أن يكون المطر هطل عليه ويسمى ذلك المرسل (الطارش)، وإذا رجع أخبرهم عن مكان المطر، وقوته، ويعتبر المطر قويًا إذا سالت منه الأودية، ومتوسطا إذا كان (رية أرض) وتحت المتوسط (واكف بيت) أي إذا نقط الطرف الأمامي من بيت الشعر. وكانوا يستبشرون بالمطر ويفرحون به.

الأعياد

يحتفل الناس بالأعياد فيقيمون الأفراح وسباق الخيل والهجن، وكان من عاداتهم أن يستعملوا الحنّاء للابل التي تدخل السباق ويتم الحناء بطريقة هندسية جميلة، وكذلك تحنى الغنم البيضاء علامة على دخول العيد. . ومن المعروف كذلك أن النساء يستعملن الحناء كزينة لهن بهذه المناسبة.

ومن العادات في الأعياد التزاور بين الأهل والأقارب وتبادل التهاني والتبريكات.

أنواع العرضات

تشتهر المنطقة بأنواع خاصة من العرضات التي تمارس في المناسبات السعيدة والأفراح منها:

١ ـ **الرفيحي**: وفيه يقف صفان من الرجال متقابلان ومع كل صف شاعر يرددون الأهازيج ويصحب هذه الأهازيج تصفيق باليدين.

والرفيحي من الألعاب التي لايُحمل فيها سِلاح. ومن أمثِلة مايقال فيها:

مرحبـا ياقمـرْ عشرينْ ليلة بديتْ　　لابَـدا لي سنـاضوكْ يروح الظلام
هَيَضني أبكـارِ من هَواهن سريتْ　　سَنَـدْنْ وادينْ مافيه غير النعـام
يَاسِمى الجوازى ِ عُقْبُكم ماهْتَنيت　　لابمية ولابـهـا حَصَـلْ مِنْ طعـام
حيث مانبت مع رجمن عليهن بديت　　قالِنْ هذا جِزى الـلي مالِحْقنا قِوَامْ

والرفيحى كما هو معروف من ألعاب بلي وجهينة والحويطات وبني عطية

٢ ـ **الهجيني**: وهـو من ألعاب بلي أهل الشفا وغيرها من قبائل المنطقة.. والهجيني ترديد أبيات شعرية معينة يقوم بها شخص واحد أو مجموعة. ومن أمثلة مايقال فيه:

ألبِـلْ عشـايرْ واهْلهَـا اثْنِينْ　　والْعِـشْـبْ في راسْ مِغْـرَابَـةْ
يالَيتْ ضَمَا الْبِـلْ ثِمانْ سنِـينْ　　والتـاسعـة الـلى وَرْدَنـابَـةْ

ومثل قولهم:

يَاعْـبِـيدْ　مَاجَـاكْ　طِرْقِـيَّة　ماجَـاكْ　علْمـنْ　عَن　أحْـبَـابي
عِلْمِـي　بهمْ　في　الـشُّـفـاوِيَة　لَمّا　تَنَـاحَـوا　بالأبْـعَـادِ

٣ ـ **الدحية**: وهي أن يقف صفان من الرجال متقابلان وأحيانا صف واحد يرددون الأناشيد وقد يكون بينهم حاشي في بعض الأحيان.

ومن أمثلة مايردد في الدحية:

هَلا هَلَا به ياهَـلا لايَاحَـليفـي يَاوَلَـدْ
إنــتْ ياحَـدَا الحَـمْـراوِينْ إمْـطـبـعـات طِبَـاعٍ زينْ

عن المكارم يلجن[1]

وأنـت ياحَـدا الـضـبياوين مجفلات بـطلاقـين
مـع الحمـادي فـدفـدن

الملابس والأواني

لمنطقة تبوك بعض أنواع الملابس التي اشتهرت بها وكذلك الأواني المستعملة في البيوت وقد رأيت أنه من المناسب التعريف بأشهرها حتى تبقى في ذاكرة الناشئة ولا تندثر مع اندثار أهلها.

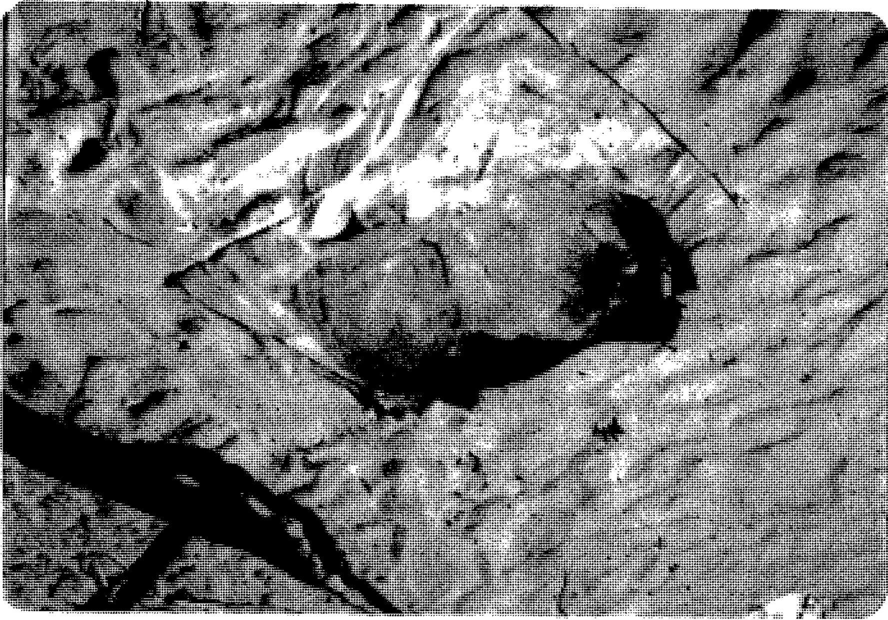


نماذج من الأواني المنزلية يظهر فيها (النجر، دلة قهوة، ابريق حليب، المحماس، ابريق شاهي).

(١) يلجن أي يشردن

فللرجال ثوب يسمى (مردون)[1] وللنساء ثياب لها عدة مسميات منها (محوثل)[2] (والمقطع)[3] و (معرجن)[4]. .

أمّا الرأس فتوضع عليه العصابة وهي تلبس فوق الشيلة وتلبسها المرأة الكبيرة السن أمـا الفتـاة فتلبس منديلا فوق رأسها، أما المرأة المتزوجة صغيرة السن فتلبس عصابة ولكنها صغيرة. .



قربة من الجلد تستعمل في حفظ السمن الطبيعي وكانت موجودة في معظم البيوت قديمًا.

---

(١) مردون: له ردون جمع ردن

(٢) محوثل: ثوب طويل جدا وطوله حوالي ثلاثين مترا

(٣) المقطع: ثوب عادي

(٤) معرجن: ثوب يلبس فوق المقطع وهو مفتوح من اليد الى الأسفل.

ومن الأواني المنزلية التي يستخدمونها:

الصفحة: وهي صحن منحوت من خشب قوي يقدم فيه الطعام.

الهنابة: وهي كذلك من الخشب وتستخدم للماء واللبن.

المحلب: ويستعمل لتصفية الحليب والسمن وهو وعاء خشبي كذلك ويستعمل أحيانا كميزان هذا بالإضافة إلى القدور النحاسية الكبيرة التي تستعمل في طهو الطعام.

العادات الأخرى

ولسكان منطقة تبوك عادات حميدة، منها رعايتهم المطلقة للجوار فالذي يأتيهم من قبيلة أخرى ويسمى (القصير) له حق الحماية وهو مقدم على أبناء القبيلة فإبله تشرب قبل غيرها، وإذا اعتدى عليه من عشيرة أخرى وجب على القبيلة التي هو فيها حمايته وإلا سقطت هيبتها.

أما الشخص الذي يحتمي بواحد معين من أفراد القبيلة فيسمى (الدخيل) ومن حقه أن يرعاه كل أفراد القبيلة وليس الفرد الذي احتمى به. وهناك عادة تسمى (الحسنى) وهي أن يقوم شخص معين بالاعتناء بشخص آخر غريب أو مريض ثم يوصله إلى أهله فإذا فعل ذلك كان من حقه أن يأخذ مايشاء من هذا الشخص أو من قبيلته دون معارضة.

ومن عاداتهم كذلك رعاية حق الفقير فإذا جاء وقت الربيع التزم أفراد القبيلة بإعطاء الفقراء مما يملكونه من أغنام أو إبل بحيث يصبحون منهم وتسمى هذه العطية (منيحة) وللمعطي حق استردادها بعد ذلك ولكنهم في الأغلب يتركونها لصاحبها.

ومن عاداتهم كذلك أن يقوم الرجل بإعداد القهوة، وحلب الإبل، وإيقاد النار التي في المجلس، وعليه إحضار كل متطلبات البيت من مأكل ومشرب. أما المرأة فعليها جلب الحطب والماء، وإعداد الطعام، وغزل بيت الشعر، وعليها كذلك حلب الأغنام، وإخراج الزبد والمريس (الأقط).

الطب

مارس أهل المنطقة مهنة الطب، وكان هناك أشخاص برعوا في هذه المهنة، وكانوا مقصدًا للمرضى . . ومن الأمراض التي كانت تعالج بالطب الشعبي آنذاك :

الجدري: فكان إذا أصيب أحدهم بالجدري أخذوا قليلا من دمه وبعض شعره وطعموا به الآخرين حتى لاتنتقل إليهم العدوى.

الحركة: وهي نوع من الحمى وعلاجها الكي .

أبو جنوب: وهو مرض يصيب الجنب وعلاجه الكي .

وجع الرأس: وكان يعالج بالفصد

أمراض العين: وكانوا يفرقون بين مرض وآخر مما يصيب العين ويطلقون على كل مرض اسمًا خاصًا به مثل:

أم ذيل: وهو وجود بياض في مؤخرة العين ودواها الكي

الهزم: وهو حبوب داخل العين، وعلاجها الحك بورق التين

جليجل: وهي حبوب في جفن العين العلوي وهو يحك بالملح

الضبضوب: وهي حكة في مقدمة العين تشبه الرمل ويعالج بالكي برأس الإبرة.

كما كان هناك مهرة في تجبير الكسور المختلفة . ومن أدويتهم الأخرى بعض الأعشاب مثل: الشيح والقيصوم والحرمل والبعيثران.

الفصل الثالث

حاضر تبوك

- امارة تبوك
- التعليم
- مكتبة تبوك العامة
- الوضع الصحي في مدينة تبوك
- الخدمات البلدية
- الطرق والتنمية
- أهم إنجازات الطرق في منطقة تبوك
- الاتصالات
- دور القروض في التنمية
- فرع بنك التسليف السعودي بتبوك
- الزراعة
- شركة تبوك للتنمية الزراعية
- الأنشطة الثقافية والرياضية
- الغرفة التجارية الصناعية في تبوك
- الجمعيات الخيرية
- البنوك والمصارف

امارة تبوك

سمو أمير المنطقة هو الحاكم الإداري للمنطقة، ويمثل الدولة فيها، ويرتبط إداريًّا بسمو وزير الداخلية ونائبه، وهو الممثل الأعلى في منطقته.

ويتبع مكتب سمو الأمير عدة مكاتب أخرى منها (المكتب الخاص) ومكتب الشئون الأمنية، إدارة التخطيط والتنظيم والميزانية، إدارة التفتيش العامة، إدارة شئون البادية، الإمارات التي تتبع سمو أمير المنطقة، الإدارة القانونية.

وهناك إدارات أخرى تتبع وكيل الإمارة الذي يرتبط بسمو أمير المنطقة مباشرة ويساعده في تصريف أعمال الإمارة وينوب عنه أثناء غيابه.

وفي الإمارة إدارات متعددة لكل منها عمل يختص بها كإدارة العلاقات العامة الإدارة العامة للحقوق، الإدارة العامة للشئون الإدارية، إدارة الخدمات والصيانة ومركز الاتصالات الإدارية، إدارة الشئون المالية، إدارة شئون الموظفين، الإدارة العامة لشئون المنطقة(1)

ويتولى إمارة المنطقة حاليا صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز.

التعليم

حصل قطاع التعليم في مدينة تبوك على اهتمام خاص من حكومة خادم الحرمين الشريفين، فقد تولت وزارة المعارف إنشاء العديد من المدارس والمعاهد الفنية، كما قامت الرئاسة العامة لتعليم البنات بافتتاح العديد من المدارس، وكذلك كلية جامعيَّة في مدينة تبوك، بالإضافة إلى عدد من المدارس الأخرى تشرف عليها وزارة الدفاع.

وسنتحدث بشيء من التفصيل عن كل قطاع من هذه القطاعات المتعددة.

---

(1) الدليل التنظيمي لإمارة منطقة تبوك: إعداد معهد الإدارة العامة.

أولا: تعليم البنين:

في عام ١٣٨٥هـ أنشأت وزارة المعارف مكتب إشراف على التعليم في تبوك كان يتبعه آنذاك خمس مدارس ابتدائية، وفي عام ١٣٨٦هـ انضمت إلى هذا المكتب مدارس ضباء وحقل والوجه وتيماء وبعض المدارس الأخرى وأصبح له استقلال خاص بحيث يراجع وزارة المعارف مباشرة.

وفي عام ١٤٩٦/٩٥هـ بلغ عدد المدارس الابتدائية بمنطقة تبوك ٤١ مدرسة عدد طلبتها ٧٥٢٥ طالبا، وسبع مدارس متوسطة عدد طلبتها ٧٥٢ طالبا، ومدرسة ثانوية عدد طلابها ٢٣٠ طالبا، وفي عام ١٣٩٨هـ قررت وزارة المعارف تحويل مكتب الإشراف على التعليم في مدينة تبوك إلى إدارة تعليم لها كل الصلاحيات التي لغيرها في مناطق المملكة الأخرى حتى تكون قادرة على مواجهة مسئولياتها في نشر التعليم في كل أنحاء المنطقة.

واستمر التعليم في منطقة تبوك ينمو ويتزايد حتى أصبح عدد مدارس المنطقة سنة ١٤٠٨هـ ٢١٩ مدرسة مابين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وبلغ عدد طلبتها ٣٧٤٤٥ طالبا.

والخلاصة الإحصائية التالية تبين عدد المدارس الحكومية والأهلية النهارية والليلية بمنطقة تبوك خلال عام ١٤٠٨هـ

خلاصة إحصائية عن المدارس الحكومية والأهلية النهارية والليلية بمنطقة تبوك خلال عام ١٤٠٨هـ

م	المراحل الدراسية	مدارس	عدد الطلاب
١	ابتدائي	١٠٧	٢٢٣٦٤
٢	متوسط	٣٢	٥٦٢١
٣	ثانوي	١٣	٢٦١٦
٤	مدارس نهارية خاصة	٤	٢٧٨
٥	تعليم كبار ليل	٤٠	٣٠٨٩

تابع خلاصة إحصائية عن المدارس الحكومية والأهلية النهارية والليلية بمنطقة تبوك خلال عام ١٤٠٨هـ

م	المراحل الدراسية	مدارس	عدد الطلاب
٦	متوسط ليلى	١٤	٢٢٥٨
٧	ثانوى ليلى	٧	٦٣١
٨	متوسط ليلى	٢	٥٨٨
	المجموع	٢١٩	٣٧٤٤٥

وقد دلت الإحصاءات التي عملتها إدارة تعليم البنين في تبوك على نمو أعداد الطلاب في المنطقة عاما بعد عام. كما أن وزارة المعارف حرصت على إنشاء العديد من المدارس الحكومية لتستوعب هذه الأعداد الكبيرة من الطلاب وتتيح لهم فرصة التحصيل العلمي في جو مدرسي ملائم.

والبيان التالي يوضح تطورات أعداد الطلاب في المدارس النهارية ما بين عام ٩٦/ ٩٧ إلى عام ١٤٠٨هـ

م	العام الدراسي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	إجمالي عدد الطلاب
١	١٣٩٧/٩٦هـ	٨٣٤٣	١١٩٨	٦٨٧	٩٨٢٨
٢	١٣٩٨/٩٧هـ	٩٧٠٧	١٤٢٤	٤٥٤	١١٥٨٥
٣	١٣٩٩/٩٨هـ	١٠٨٤٠	١٧١٦	٥٧٥	١٣١٣١
٤	١٤٠٠/٩٩هـ	١١٧٣٢	١٩١٣	٦٠٨	١٤٢٥٣
٥	١٤٠١/١٤٠٠هـ	١٢٩٨٤	٢١٥٩	٧١٢	١٥٨٥٥
٦	١٤٠٢/١٤٠١هـ	١٤٦٦٥	٢٧١٥	١١٣١	١٨٥١١

تابع البيان الذي يوضح تطورات أعداد الطلاب في المدارس النهارية ما بين عام ٩٦/ ٩٧ إلى عام ١٤٠٨هـ

م	العام الدراسي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	إجمالي عدد الطلاب
٧	١٤٠٣/١٤٠٢	١٥٥٦٧	٣٢٠٩	١٣٦٩	٢٠١٤٦
٨	١٤٠٤/١٤٠٣هـ	١٦٦٦٠	٣٨٥٣	١٥٩٧	٢٢١١٠
٩	١٤٠٥/٤٠٤هـ	١٧٦٠٤	٤٤٥٢	١٨٥٩	٢٣٩١٥
١٠	١٤٠٦/٤٠٥هـ	١٨٣٤٧	٤٩٤٣	١٩٩٢	٢٥٣١٩
١١	١٤٠٧/٤٠٦	٢٠٣٥٩	٥٢١٧	٢٣٧٥	٢٨٠٥١
١٢	١٤٠٨/١٤٠٧هـ	٢٢٣٦٤	٥٦٢١	٢٦١٦	٣٠٦٠١

إضافة إلى الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين والتي جرى افتتاحها في العام الدراسي ١٤٠٦/١٤٠٧هـ من أجل توفير المدرسين المؤهلين القادرين على تأدية عملهم على الوجه المطلوب.

وقد بلغت أعداد المباني الحكومية والمستأجرة في مدينة تبوك كالتالي:

	ابتدائي	متوسط	ثانوي	مباني أخرى للخدمات	المجموع
أولا الحكومية:	٧٣	١٠٠	٥	٨	١٨٦
ثانيا المستأجرة:	٢١	-	٢	-	٢٣
	٩٤	١٠٠	٧	٨	٢٠٩

وقد أنفق على بناء المدارس الحكومية في منطقة تبوك خلال السنوات العشر الماضية حوالي ٣٨٢ مليون ريال.

أعداد المدارس بمدينة تبوك ومجموع طلبتها لعام ١٤٠٨هـ

يوجد بمدينة تبوك ٣١ مدرسة ابتدائية مجموع طلبتها ١٤٧٧٤ طالبا يدرسون في ٤٤٣ فصلا دراسيًّا (منها مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم و٦ مدارس ابتدائية تابعة لوزارة الدفاع يدرس فيها ٤٠٧٩ طالبا ومجموع فصولها ١٠٢ فصل إضافة إلى ثلاث مدارس أهلية نهارية).

كما يوجد بمدينة تبوك عشر مدارس متوسطة مجموع طلبتها ٣٨٦١ طالبا يدرسون في ١١٨ فصلا دراسيًّا منها متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم. وثلاث مدارس متوسطة تابعة لوزارة الدفاع يدرس بها ١١٣٢ طالبا ومجموع فصولها ٣٠ فصلا. إضافة الى متوسطتين واحدة نهارية وأخرى ليلية والأولى أهلية تابعة للسجن.



احدى مدارس تبوك.

ويوجد بمدينة تبوك خمس مدارس ثانوية مجموع طلبتها ١٩٨٩ طالبا يدرسون في ٤٩ فصلاً دراسيًّا. ويطبق بثانوية الملك فهد النظام الثانوي المطور. واحدة منها لتحفيظ القرآن الكريم. (ومدرستين تابعتين لوزارة الدفاع مجموع طلابها ٥٩٦ طالبا يدرسون في ٢٢ فصلاً دراسيًّا.

كما يوجد معهد لإعداد المعلمين وكلية متوسطة للبنين.

أعداد الطلاب في المدارس الأهلية والمدارس التي تشرف عليها وتديرها إدارة التعليم بمدينة تبوك:

١ ـ مدرسة الملك عبد العزيز النموذجية عدد طلابها ١٢٥ (نهارية خاصة).
٢ ـ مدرسة دار الحنان الأهلية عدد طلابها ١١٦ (نهارية خاصة).
٣ ـ معهد الصم عدد طلابه ٢٥ (نهاري خاص).
٤ ـ مدارس الشمال الأهلية عدد طلابها ١٢ (نهارية خاصة).
٥ ـ دار الملاحظة الاجتماعية عدد طلابها ١٥ في المرحلة الابتدائية و١٧ في المرحلة المتوسطة في سجن الأحداث.
٦ ـ الاصلاحية الابتدائية عدد طلابها ٣٥ ليلية في السجن العام بتبوك.
٧ ـ الفتح المتوسطة عدد طلابها ١٧ ليلية في السجن العام بتبوك.

ثانيا: تعليم البنات:

انتشر تعليم البنات في منطقة تبوك، وأقبلت فتيات المنطقة على التعليم بشكل يدعو إلى الاطمئنان حتى توج هذا النوع من التعليم بافتتاح كلية تربية للبنات في مدينة تبوك في عام ١٤٠٢هـ.

كان افتتاح أول مدرسة في تبوك سنة ١٣٨١هـ وسميت (المدرسة الأولى) ثم توالى افتتاح المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية حتى بلغ مجموعها سنة ١٤٠٨هـ مائة وأربعون مدرسة موزعة على الشكل التالي:

١ - مدارس رياض الأطفال وعددها سبع .
٢ - مدارس ابتدائية وعددها أربع وستون مدرسة .
٣ - مدارس متوسطة وعددها سبع عشرة مدرسة
٤ - مدارس ثانوية وعددها تسع ثانويات
٥ - معاهد معلمات وعددها ثلاثة معاهد
٦ - معهد واحد للتفصيل والخياطة
٧ - مدرسة واحدة لتحفيظ القرآن الكريم
٨ - مدارس لمحو الأمية وعددها ثمان وثلاثون مدرسة

ويدرس في هذه المدارس حوالي ٢٨ ألف طالبة . وقد أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات إدارة تعليم مستقلة في مدينة تبوك سنة ١٤٠٢هـ لتنهض بالعملية التعليمية بشكل جيد وتشرف كذلك على المدارس الموجودة في المدن القريبة من تبوك . .

ولوزارة الدفاع مدارس للبنات في مدينة تبوك ، يبلغ عددها أربع عشرة مدرسة ، يدرس فيها خمسة آلاف ومائتان وثمان وعشرون طالبة في مختلف المراحل الدراسية ويوجد كذلك سبع مدارس تابعة للتعليم الأهلي يدرس فيها حوالي ثمانمائة طالبة .

وقد أنفقت الرئاسة العامة لتعليم البنات على المشروعات التعليمية (١٠٦ر٢٠٦) مائة وستة ملايين ومائتين وستة آلاف ريال ، وهناك مشروعات أخرى تحت التنفيذ بتكلفة إجمالية قدرها سبعة عشر مليونا وتسعة وستين ألف ريال .

ولم يقتصر نشاط الرئاسة العامة لتعليم البنات على افتتاح المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية إذ أن الأعداد الكبيرة من الطالبات اللواتي حصلن على الشهادة الثانوية كن في شوق لمتابعة تعليمهن الجامعي ، فقامت الرئاسة بافتتاح أول كلية في مدينة تبوك سنة ١٤٠٢هـ ، وقد بلغ عدد طالبات الأقسام الأدبية في الكلية في عام ١٤٠٨هـ أربعمائة وثمان وثمانين طالبة موزعات على أقسام الدراسات الإسلامية واللغة العربية واللغة الإنجليزية ، أما عدد طالبات الأقسام العلمية فقد بلغ في العام نفسه ١٢٥ طالبة موزعات على قسمي الفيزياء والرياضيات .

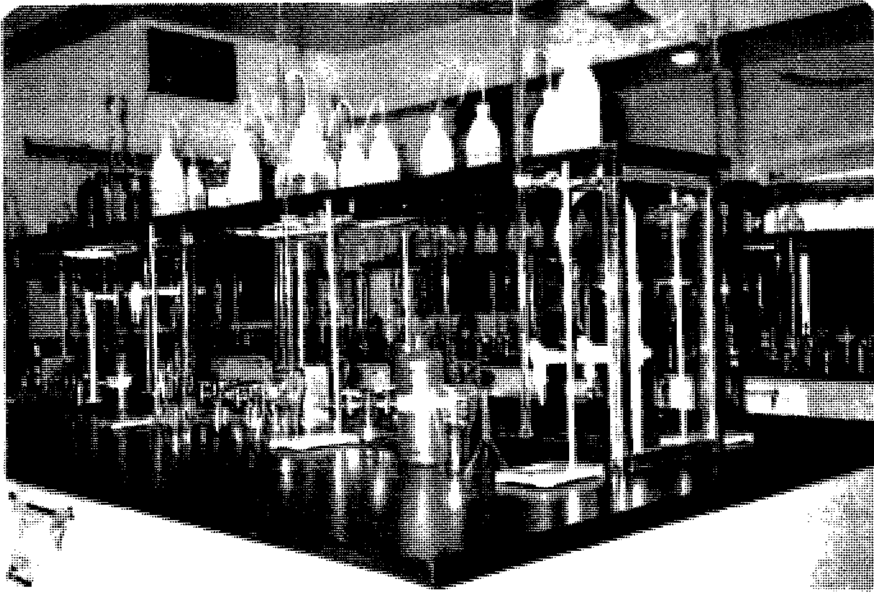


واجهة كلية التربية للبنات.

وقد تخرج من هذه الكلية عدة دفعات كان أولها سنة ١٤٠٥هـ وعدد خريجات هذا العام بلغ ثمان وسبعين طالبة في مختلف التخصصات، وفي عام ١٤٠٦هـ تخرجت الدفعة الثانية من هذه الكلية، وكانت تسع وتسعين طالبة من مختلف التخصصات كذلك.

وقد وفرت الكلية المختبرات اللازمة للطالبات فهناك معمل اللغة الانجليزية وثلاثة معامل للأقسام العلمية وكلها مزودة بأحدث الأجهزة اللازمة للبحث العلمي.

وفي الكلية شبكتان تليفزيونيتان مغلقتان تفيان باحتياجات الكلية من أعضاء هيئة التدريس من الرجال وفيها كذلك مكتبة عامة تحوي العديد من المراجع والدوريات وبطبيعة الحال فقد وفرت هذه الكلية لمدينة تبوك وماحولها العديد من المدرسات السعوديات في مختلف التخصصات العلمية والنظرية.



معمل الكيمياء في كلية التربية للبنات في تبوك.

ثالثاً: التعليم الفني في تبوك:

تم افتتاح أول مركز للتعليم الفني والتدريب المهني في تبوك سنة ١٣٩٨هـ وقد ضم هذا المركز عددًا من التخصصات منها: ميكانيكا السيارات وكهرباء تمديدات، التجارة، اللحام، السباكة، الصفائح المعدنية ، وخراطة التكييف والتبريد، السمكرة، والدهان، الراديو والتليفزيون وقد تخرج من هذا المركز منذ افتتاحه وحتى عام ١٤٠٨هـ ٧٣٢ طالبا في مختلف التخصصات وقد أوجد المركز لمنسوبيه الإسكان الملائم وكذلك جميع الأنشطة الاجتماعية والثقافية. ويوجد في تبوك معهد صحي ثانوي للبنين، ويقوم المعهد بتخريج الفنيين المساعدين للتخصصات الصحية المختلفة للمساعدة في المجالات الصحية المختلفة التي تحتاجها المنطقة.

مكتبة تبوك العامة

استكمالا للعملية التعليمية في مدينة تبوك حرصت الجهات المعنية على إنشاء مكتبة عامة في تبوك تخدم جميع احتياجات طلبة العلم في المنطقة، وتوفر لهم الكتاب في جو علمي هادىء ومريح، ففي يوم السبت الموافق ١٣٩٦/٨/٢٢هـ و ضع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز حجر الأساس لهذه المكتبة واستطاع العاملون فيها إنجازها في العام نفسه ليفتتحها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز عندما كان في زيارة لمدينة تبوك. .

وقد سلمت هذه المكتبة إلى وزارة المعارف بعد استكمال بنائها في ١٣٩٦/١١/٢٥هـ حيث أمنت لها الكتب الثقافية وأصبحت تمارس نشاطها بشكل جيد وتقدم خدماتها لجميع المواطنين.

الوضع الصحي في مدينة تبوك

تأتي الخدمات الصحية في مقدمة اهتمامات حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، فقد امتدت الخدمات الصحية لتشمل المدينة والقرية، وأصبحت الخدمات الصحية تضاهي أرقي مستشفيات العالم التي سبقتها بعشرات السنوات، وأصبحت مشافي المملكة تغني المواطنين والمقيمين في المملكة عن قصد غيرها من مشافي العالم.

وفي مدينة تبوك سبعة مستشفيات ثلاثة منها في مدينة تبوك وأربعة خارجها، بالإضافة إلى أن هناك خمسة وعشرين مركزًا صحيًا موزعين على قرى ومدن المنطقة تقدم الخدمات العلاجية والوقائية للمواطنين والمقيمين، وتنقسم الخدمات الصحية الى قسمين: الأول الخدمات العلاجية والقسم الثاني الخدمات الوقائية وذلك عبر الوحدات الصحية التالية:

أولا ـ المستشفيات:

١ ـ مستشفى الملك فهد بتبوك :

تأسس عام ١٣٧٦هـ بسعة خمسة عشر سريرا كأول مستشفى حكومي بالمنطقة ثم توالت التـوسعـات حتى أصبـح الآن يسع ١٢٠ سريرا وتتوافر به جميع الأقسام العلاجية مثل : الجراحة بأنواعها والباطنة والمسالك البولية والجلدية والتناسلية والعيون والأسنان كما يوجد في المستشفى قسم خاص بالكُلية الصناعية.

٢ ـ مستشفى الملك خالد بتبوك :

يعد من أحدث المستشفيات في مدينة تبوك سعته ٢٠٠ سرير وبه جميع الأقسام العلاجية مثل الجراحة بأنواعها، وأطفال ونساء، ومسالك بولية، وعيادة للقلب وقسم للعلاج الطبيعي، والمستشفى مجهز بجميع الأجهزة والمعدات كما يوجد في المستشفى ٦ أسرة عناية مركزة للكبار وأخرى للصغار.



صورة لمستشفى الملك خالد

٣ ـ مستشفى الولادة والأطفال:

سعته ٦٠ سريرا يوجد به قسم للأطفال مجهز وبسعة ٣٠ سريرا ويتوافر بالمستشفى قسم لحضانة الأطفال وأيضا قسم متكامل للأطفال.

ثانيا ـ المراكز الصحية:

١ ـ توجد داخل مدينة تبوك سبعة مراكز صحية هي:

مركز صحي السليمانية/ المثلث/ الخالدية/ الصناعية/ الفيصلية/ المنتزه/ مطار تبوك.

خارج مدينة تبوك: سبعة عشر مركزا صحيًّا هي:

مركز صحي القليبة/ البديعة/ بئر بن هرماس/ البدع/ مقنا/ حالة عمار/ المويلح/ بداء/ الخريبة/ شغب/ شواق/ الديسة/ الخالدية بالوجه/ أبو القزاز/ بداء/ خربة/ الشبحة/ الشدخ.

وتقوم جميع هذه المراكز الصحية بتقديم الخدمات العلاجية للموظفين كما تقوم بتطبيق برامج الرعاية الصحية الأولية والتحصين ضد الأمراض الوبائية.

ثالثا ـ الوحدات الوقائية:

تقوم الشئون الوقائية بتبوك بالإشراف وإصدار التعليمات للمراكز الصحية والمستشفيات بخصوص الأمراض المعدية وعزلها وعلاجها والتحصن ضد الأمراض الوبائية.

رابعا ـ الوحدات التعليمية:

المعهد الصحي الثانوي للبنين بتبوك: يقوم المعهد بتخريج الفنيين المساعدين للتخصصات الصحية المختلفة لسد حاجة المنطقة من الأيدي الفنية المدربة في مجال الخدمات الصحية.

خامسا ـ مكاتب المواليد والوفيات:

يوجد في المنطقة مكتبان للمواليد والوفيات في كل من مدينة تبوك ومدينة الوجه

سادساً: الوحدات العلاجية الخاصة:

تقوم الشئون الصحية بتبوك بالإشراف وإصدار التراخيص ومتابعة أعمال الوحدات الصحية التالية

١ ـ مستوصفات عدد ٦

٢ ـ عيادات عدد ١٥

٣ ـ صيدليات عدد ٢٨

٤ ـ مختبرات عدد ٢

٥ ـ محلات نظارات طبية عدد ٣

الخدمات البلدية

تتميز تبوك بأنها أول مدينة تشرف عليها بلدية في شبة الجزيرة العربية فمنذ الوجود التركي بها قرر الحاكم وقائد الحملة العثمانية أن ينشيء بلدية تشرف على بلدة تبوك.

وفي بداية العهد السعودي كانت تبوك تتألف من ثلاثة أحياء هي البلدة القديمة، والخالدية، والمنتزه، وتعد هذه الأحياء النواة الأولى لتبوك، فلما امتدت إليها يد العمران والإصلاح شأنها في ذلك شأن كل مدن المملكة حدث بها تطور سريع مذهل ضم إليها التخطيط الجديد عدة أحياء مثل العزيزية والمهرجان والصالحية والأخوياء وسلطانة والدخل المحدود أول وثاني والمنح الصريحة على طريقي الأردن والمدينة المنورة، وبدأت مشروعات التحسين والتجميل من سفلتة ورصف وإنارة وتوزيع أراض على المستحقين، ثم نشأت مدينة عسكرية بالقرب منها مما ساعد على وجود حركة تعمير واسعة النطاق ونشاط تجاري كبير ونشاط زراعي فاق كل التوقعات حتى أصبحت المزارع تحيط بالمدينة وتعمرها بالمنتوجات الزراعية.

أولا - إنشاء أسواق:

سوق مركزي على طريق الأردن ويتكون المشروع من ٢٤ مظلة صغيرة وأربعة أسواق نموذجية. اثنان في الأخوياء واثنان في السليمانية

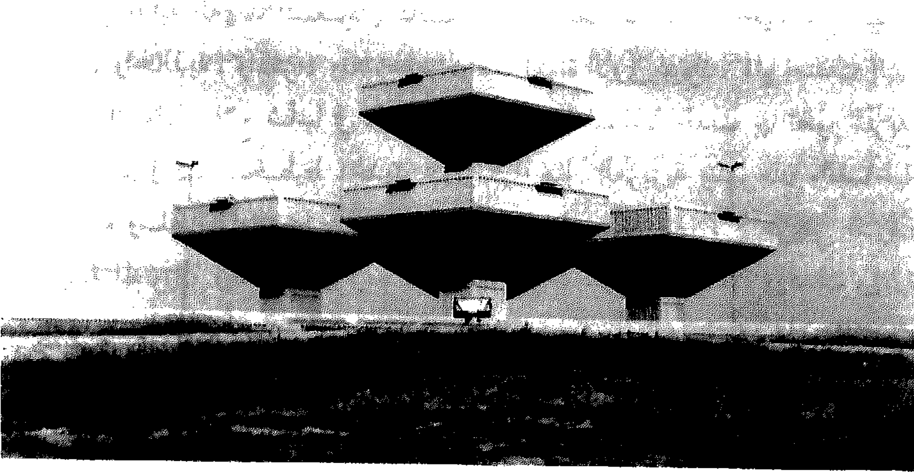
ثانيا - تمديد الصرف الصحي:

المرحلة الأولى بتكلفة ٢٫٩٩٧٫٠٠٠ ريال وتشمل مناطق البساتين والمنتزه وجنوب الخالدية وهي عبارة عن تمديد مواسير مفتوحة مع فلتر وغرف تفتيش والمرحلة الثانية بمبلغ ١٥٨٣٠٠٠ ريال وتشمل مناطق المنتزه والبساتين والأخوياء والصناعية.

ثالثا - برنامج تحسين وتجميل مدينة تبوك:

المرحلة الأولى: وتشمل شارع السليمانية والمهرجان والشوارع الرئيسية بالمدينة بمبلغ إجمالي ٨٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال.

المرحلة الثانية: وتشمل الشوارع الرئيسة بالدخل المحدود وشوارع الفيصلية والأخوياء وسلطانة وتجميل شارع المطار وحديقة الجديدة بتكلفة ١٣٤ مليون ريال.



منظر جمالي يقع على طريق المطار

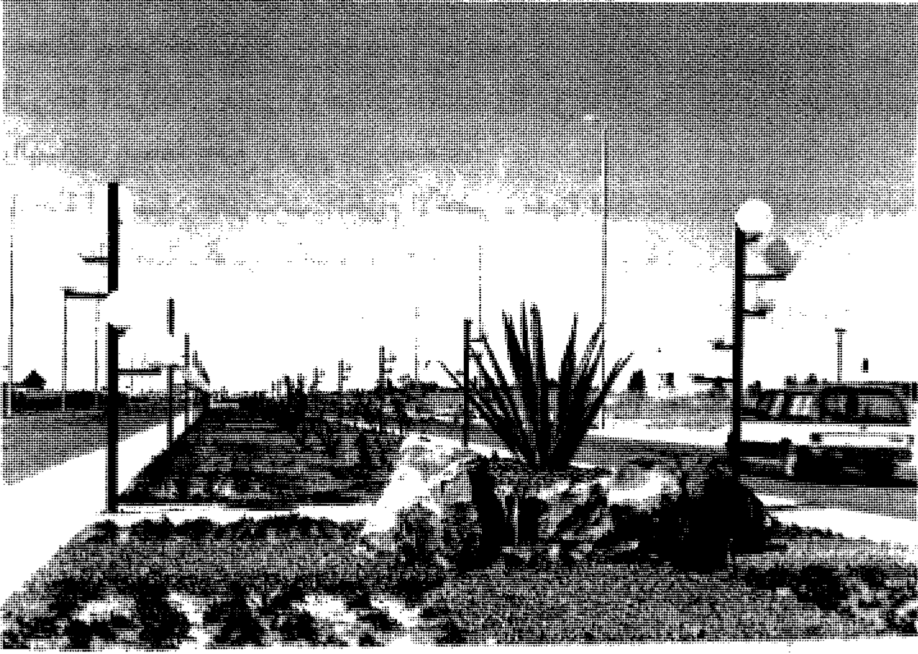
المرحلة الثالثة: وتشمل بوابة الشمال والحديقة الصخرية وكذلك تحسين الشوارع بمنطقة المنح الصريحة.
المرحلة الرابعة: جاري طرحها في مناقصة وتشمل مناطق طريق حالة عمار والمنتزه والبساتين ومنطقة رحيل وكريم والروتعيات.
المرحلة الخامسة: الدراسات: الحزام الأخضر ـ مدينة الملك فهد الترفيهية
المرحلة السادسة ـ تحسين وتجميل ونزع ملكية المنطقة القديمة:
(أ) مرحلة أولى وهي سفلتة للمنطقة القديمة ـ الخالدية والمنشية وإنشاء نوافير ومجسمات جمالية وتعريشات بقيمة ٥٣٫٢٠٠٫٠٠٠ ريال.
(ب)المرحلة الثانية تشمل الشوارع الرئيسية بالدخل المحدود وإنشاء الحديقة الصخرية وإنشاء بوابة الشمال بقيمة إجمالية ٣٠٫٥٠٠٫٠٠٠ ريال.

الطرق والتنمية

قامت وزارة المواصلات بإنشاء شبكة حديثة من الطرق في منطقة تبوك لربطها ببقية مناطق المملكة وقد بلغ إجمالي أطوال شبكة الطرق الرئيسية بمنطقة تبوك حوالي ٢١٤٠ كلم بتكلفة إجمالية تزيد على ٢٠٠٠ مليون ريال بالإضافة إلى شبكة الطرق الزراعية التي يصل مجموع أطوالها إلى حوالي ٣٠٠٠كلم.

إن وجود شبكة من الطرق ذات المستوى الجيد يعد علامة أساسية في تأمين وسهولة انتقال الإنتاج الزراعي والقوى البشرية بين تبوك وسائر مناطق المملكة الأمر الذي أدى الى تحقيق النمو الاقتصادي المتوازن والمتكامل بين جميع أرجاء المملكة بما يضمن تحقيق الرفاهية والرخاء للمواطن سواء كان في المدينة أو القرية وهو ماتحرص عليه القيادة الرشيدة.

وقد أسهمت إدارة الطرق في تنمية الزراعة في العديد من مناطق تبوك مما أدى إلى تحقيق قدر كبير من الانتعاش الاقتصادي والتجاري لها وأصبح من المتيسر وصول جميع الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والاجتماعية لسكان مناطقها كما سمح لأهالي القرى بالاستفادة من الخدمات المركزية في المدن القريبة.

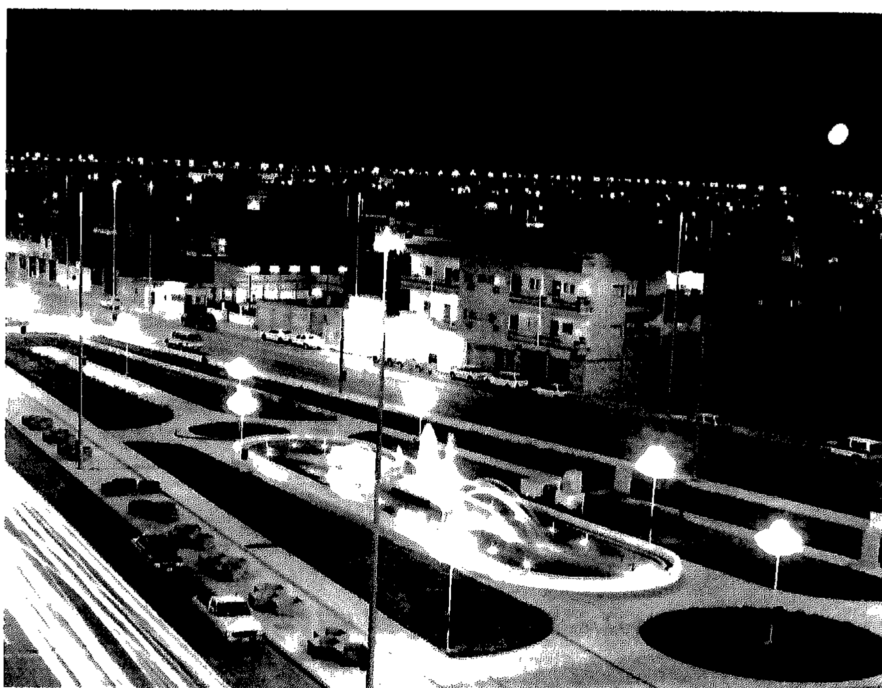


منظر جمالي يقع على طريق المدينة العسكرية

صيانة الطرق في منطقة تبوك:

وكغيرها من مناطق المملكة المختلفة فإن وزارة المواصلات تولى صيانة الطرق اهتمامًا كبيراً للمحافظة على المستوى الجيد للطرق وما أنفق عليها مئات الملايين من الريالات بالإضافة إلى توفير السلامة المرورية لمستخدمي الطرق وقد بلغ مجموع ما أنفقتـه وزارة المـواصـلات على صيانة طرق تبوك في الفترة من ١٤٠٢هـ وحتى عام ١٤٠٥هـ حوالي ١١٦ مليون ريال للصيانة بنوعيها العادية والوقائية وقد أسندت الوزارة مهمة القيام بصيانة الطرق في منطقة تبوك خلال الفترة من ١٤٠٥هـ حتى ١٤٠٨هـ إلى إحدى الشركات الوطنية بقيمة مقدارها حوالي ٦٣٫٧٥ مليون ريال للصيانة العادية وذلك لضمان المحافظة على كفاءة الطرق وجودتها وتوفير الأمان لمستخدميها تحت جميع الظروف.

وصلات الطرق المهمة التي تربط الطرق الرئيسية بمدينة تبوك (تحت التنفيذ):
من المتوقع أن يكون قد انتهى العمل خلال عام ١٤٠٨هـ من إنشاء وصلات الطرق التي تربط بين الطرق الرئيسية حول مدينة تبوك والتي تعتبرها نواة الطريق الدائري للمدينة حيث سيتم إنشاء طريق دمج بطول حوالي ١٤ كلم والذي يربط بين طريق تبوك/ ضباء، طريق تبوك/ حالة عمار، كما سبق إنشاء طريق بترومين بطول حوالي ١١ كلم والذي يربط بين طريق تبوك/ حالة عمار، وطريق تبوك/ المدينة المنورة وبذلك يمكن للمرور العابر لتبوك أن يستعمل هذه الطرق ويتجنب المرور داخل المدينة مما يساعد على سيولة الحركة المرورية حول المدينة ويخفف من الازدحام المروري داخلها كما تم عمل مداخل مزدوجة حيث تم ازدواج المداخل على طريقي ضباء وحالة عمار ويتم الآن ازدواج المدخل على طريق المدينة المنورة.



أحد شوارع مدينة تبوك الحديثة.

الطرق الزراعية بمنطقة تبوك

نظرا لاتساع رقعة المملكة وتباعد مناطق التجمعات السكنية ولوجود العديد من القرى النائية التي تفتقر للمواصلات والخدمات الحكومية كان لابد من ربط هذه القرى والتجمعات السكنية بأقرب طريق رئيسي إلى أن تصلها شبكة الطرق المعبدة وفق البرامج السنوية لوزارة المواصلات.

ومنطقة تبوك التي حباها الله بأرض خصبة ونشاط زراعي كبير كان لها نصيب وافر من الطرق الزراعيّة لذلك حرصت وزارة المواصلات على مساعدة المزارعين، وتسهيل انتقالهم، وتسويق منتوجاتهم ومحاصيلهم الزراعية، ووصول الخدمات إلى القرى والهجر بمنطقة تبوك، فقامت الوزارة بتجهيز ٦ طرق زراعية، وزودتها بالفنيين والإداريين والعاملين بمختلف المعدات والآليات اللازمة لفتح الطرق الزراعية وصيانتها بالمنطقة.

وقد تمكنت هذه الفرق حتى الآن من فتح حوالي ٣٠٠٠ كلم من الطرق الزراعية بمنطقة تبوك، وقد أسهمت هذه الطرق في ازدهار النشاط الزراعي والاقتصادي والاجتماعي بالمنطقة، وتحقيق الرخاء والرفاهية للمواطن، وقد أدى امتداد الطرق عبر المنطقة إلى انتعاش الحركة السياحية بها نظرا لجمال طبيعتها واعتدال مناخها وروعة شواطئها مما يساعد على استقطاب المصطافين من جميع أنحاء المملكة، ولاشك أن ذلك يتيح الفرصة أمام الألوف من أبناء المملكة لقضاء إجازات طيبة في هذه الأماكن حيث يساعد على التعرف على معالم المملكة والتقارب الاجتماعي بين أبناء الشعب السعودي.

أهم انجازات الطرق في منطقة تبوك

طريق تبوك/المدينة المنورة:

يعد من أقدم الطرق التي تم إنشاؤها بمنطقة تبوك، ويبلغ طوله ٦٧٤كلم، وقد تم إنشاؤه عام ١٣٨٤هـ بتكلفة مقدارها ٧٤ مليون ريال، واستغرق إنشاؤه مايقرب

من سبعـة أعـوام، ويربط منـطقة تبوك بمنطقة المدينة المنورة، وبالتالي سائر مناطق المملكـة الأخرى، إلا أنه يلعب دورًا مهمًّا في الربط الدولي، حيث يسلكه الحجاج القادمون من سوريا والأردن ولبنان وتركيا، ويسهل وصولهم إلى الأماكن المقدسة، كما يعتبر الشريان الرئيسي الذي تنقل عليه الحاصلات الزراعيّة من مزارع تبوك وتيماء إلى باقي مناطق المملكة.

طريق تبوك/حالة عمار:

يبلغ طول الطريق حوالي ١٠٠ كلم ويربط مدينة تبوك بحالة عمار وهي من أهم منافذ المناطق الشمالية على حدود المملكة والأردن وتعتبر حاليا من أهم مراكز استراحات الحجاج القادمين عبر الحدود الشمالية للمملكة مع الأردن.

وقد تم إنشاء الطريق عام ١٣٨٦هـ بتكلفة مقدارها ١٤٫٣٣٨٫٢٥٠ ريال، واستغـرق الإنشـاء حوالي أربعـة أعـوام، كما يعتـبر الطريق المحور الرئيسي للتبادل التجاري بين المملكة وغيرها من الدول المجاورة، حيث تستخدمه الشاحنات التي تنقل المواد الغذائية والسلع التجارية بين المملكة والدول العربية والأوروبية.

طريق حقل/رأس الشيخ حميد:

وهو من الطرق المهمة في منطقة تبوك، ويبلغ طوله ١٨٢ كم وتم إنشاؤه عام ١٣٩٠هـ بتكلفـة مقـدارها ١٠٢٫٨١٦٠٫٠٥٧ ريال واستغرق الإنشاء حوالي ثلاثة أعوام وهو يخدم العديد من المدن مثل حقل، والتي كانت قديما ميناء تبوك وتيماء وتبعد مدينة حقل حوالي ١٧ كلم عن ميناء العقبة الأردنى ويعتبر منفذ الدرة التابع لها من المنافذ المهمة على حدود المملكة مع الأردن ويخدم الطريق مدينة البدع أيضا والتي تعد من أقدم مدن الشمال وتبعد عن الساحل بمسافة ٥٠ كلم كما يخدم الطريق العديد من قرى شمال تبوك مثل بئر أبا الحنشان ومدسوس وعلقان والحويطة وتنتهي الطريق في مدينة رأس الشيخ حميد ذات الموقع الاستراتيجي المهم على مدخل خليج العقبة الجنوبي.

طريق الشرف/بئر بن هرماس:

وتم إنشاؤه عام ١٣٩٢هـ بتكلفة قدرها ٤٣٫٨٨٣٫٠١٧ ريال، واستغرق حوالي أربعــة أعوام، ويلعب الطريق دورًا مهمًا في خدمة القرى الشمالية بمنطقة تبوك مثل العينية والزيتة وقبل إنشاء طريق تبوك ضباء الساحلي كان هذا الطريق يعد المنفذ الوحيد لمدينــة تبوك إلى ساحل البحر الأحمر وفي الوقت نفسه يربط القرى الساحلية السابق ذكرها مع مدينة تبوك ومنها إلى سائر مناطق المملكة.

الطريق الساحلي:

ويربط بين البدع وينبع البحر مرورًا بضباء والوجه وأملج، ويبلغ طول الطريق ٦١٦ كلم، وبلغت تكلفة إنشائه ٥٢٦٫٢٥٩٫٧٤٦ ريال، وتأتي أهمية الطريق في ربط سائر مناطق المملكة مع ساحل البحر الأحمر، كما يخدم الطريق عشرات المدن والقرى الواقعة على جانبي الطريق مما يسهل عملية التنقل والتبادل التجاري ووصول الخدمات إلى جميع قرى المنطقة، كما أن هذا الطريق يلعب دورًا مهمًا في تنشيط الحركة السياحية للمنطقة.

طريق القليبة/الجوف:

يبلغ طول الـطريق ٢٧٦ كلم وتم إنشـاؤه في عام ١٣٩٩هـ بتكلفة مقدارها ١٩٦٫٢٧٦٫١٩٩ ريال واستغـرق الإنشاء حوالي خمسة أعوام وهو من الطرق المهمة حيث إنه يؤدي إلى الحدود الشمالية للمملكة مع العراق ومنها إلى تركيا، ويسلكه حجاج هاتين الدولتين، ويسهل الطريق انتقال البضائع والحاصلات بين تبوك والجوف وعرعر وسائر المناطق الشمالية للمملكة كما أنه يربطها مع المدينة المنورة وجدة والقصيم.

طريق تبوك/ضباء:

يعتبر هذا الطريق من أحدث الطرق بمنطقة تبوك ويبلغ طوله ١٧٨كلم وقد فتح للمـرور عام ١٤٠٥هـ وقـد بلغت تكلفة إنشائه حوالي ٤٣٠ مليون ريال واستغرق الإنشاء حوالي ثلاثة أعوام، وقد قامت بتنفيذ جزئيي الطريق شركتان سعوديتان، وتولى مكتب استشاري سعودي الإشراف الهندسي على التنفيذ، وطريق تبوك/ ضباء يربط

مدينـة تبـوك بمدينة ضباء الساحلية مختصرا المسافة بين تبوك وساحل البحر الأحمر، وأصبح المسافر من ضباء إلى تبوك يصل خلال ساعتين بعد أن كان يضطر لقطع مسافة لاتقل عن ٣٧٥ كلم يقطعها المسافر عادة في ٤ ساعات، وقد أسهم الطريق في نمو الحركة التجارية بين تبوك والمنطقة الساحلية، وتسهيل حركة التنقل وتبادل المنتوجات والحاصلات الزراعية وتسويقها، وتشهد الحركة السياحية في منطقة تبوك زيادة كبيرة بعد فتح هذا الطريق لماتتمتع به شواطيء ضباء من جمال ومناظر خلابة ويخدم هذا الطريق العديد من القرى المجاورة مثل الخريطة وشقرى والديسة وروافة.

الطرق المعتمدة للتنفيذ والمصممة بمنطقة تبوك:

طريق علقان/ أبا الحنشان بطول ٤٢ كلم:

طريق يربط ميناء شرمة بطريق تبوك/ ضباء بطول ٧٠ كلم هذان الطريقان اعتمدا للتنفيذ خلال خطة التنمية الرابعة المالية ١٤٠٥هـ / ١٤١٠هـ.

هذا بالإضافة إلى عدد آخر من الطرق الرئيسية المصممة والمتوقع تنفيذها مستقبلا وفقا لخطة وبرامج وزارة المواصلات ومن أهمها:

* ازدواج طريق تبوك/ المدينة المنورة (مصمم مزدوج وباتجاهين).
* ازدواج طريق تبوك/ حالة عمار (مصمم مزدوج وباتجاهين).

الطرق الزراعية المصممة بمنطقة تبوك:

تبلغ مجموعة وصلات الطرق المصممة بالمنطقة ٥٢٠ كلم موزعة كالتالي:

١ ـ وصلات طريق المزارع حول مدينة تبوك.

٢ ـ طريق تبوك/ البديعة.

٣ ـ طريق تيماء / جريش.

٤ ـ طريق متفرع من طريق تبوك/ ضباء حتى شغب وشواق والديسة.

٥ ـ طريق البدع/ مقنا.

٦ ـ طريق الوجه/ أبو القزاز/بداء.

٧ ـ طريق متفرع من طريق الوجه/ أملج حتى المنجور.

الاتصالات

لقد حظيت منطقة تبوك بنصيبها الأوفر من هذه النهضة التي تعيشها المملكة في مجال الاتصالات إلى جانب ماتوليه المملكة لهذه المنطقة من رعاية وعناية فائقتين إلى أن ازدهرت مدن وقرى المنطقة، ودخلتها الحضارة العمرانية والتقنية من أوسع دروبها. ولم لا؟ فمنطقة تبوك تعد من أهم مناطق المملكة نظرا لموقعها الاستراتيجي في شمال غرب المملكة حيث تتخللها الطرق الرئيسية للحجاج والزائرين القادمين برًّا من الدول الإسلامية والعربية الشمالية مثل سوريا ولبنان والأردن وتركيا كما أنها تعتبر منطقة من أجود المناطق الزراعية.

وهذه النهضة الحقيقية تتحدث عن نفسها منذ أن تأسس الهاتف في منطقة تبوك عام ١٣٩٨هـ فلم يكن يخدمها آنذاك سوى مقسم هاتف يدوي (ماجنيتو) يتسع لثلاثمائة خط وعدد محدود جدًّا من الدوائر المباشرة عن طريق محطة الأقمار والتي لم تكن تفي بحاجات المواطنين لهذه الخدمة الحيوية.

ومنذ هذا التاريخ بدأ العمل على قدم وساق في إنشاء شبكة الميكروويف ضمن مشروع شبكة الميكروويف العام عبر المملكة إلى جانب إنشاء شبكات أرضية متكاملة في مدن وقرى المنطقة ومقاسم من أحدث ما أنتجته دول العالم المتقدمة.

ويوجد حاليا في مدينة تبوك مايقرب من عشرين ألف خط هاتفي، كما يوجد فيها أيضا خدمة الهاتف السيار.

دور القروض في التنمية

صندوق التنمية العقارية

ثلاثة عشر عاما خلت على تأسيس صندوق التنمية العقارية، ومنذ ذلك الحين والصندوق يقدم خدماته لسكان مدينة تبوك وبقية مدن المنطقة أسوة بمختلف مدن

وقرى وهجر المملكة، وفي الشهر الثالث من عام ١٤٠٣هـ تم افتتاح مكتب للصندوق لمدينة تبوك لتسهيل وتنظيم خدمة المقترضين وهو أحد المكاتب الأربعة والعشرين المنتشرة في أنحاء المملكة لتعميم الإشراف المباشر على عملية الإقراض التي تتم بشروط ميسرة وبسيطة وسهلة التسديد على مدى خمسة وعشرين عاما، وكلنا يعلم كيف امتدت الحوافز التي تقدمها الدولة إلى إعفاء يصل إلى ٢٠٪ من قيمة القسط وخصم إضافي بنسبة ١٠٪ لمن يسدد كامل القرض. ولقد قام الصندوق بدور مميز لدفع مسيرة التنمية الإسكانية وتطوير حركة العمران والبناء وتوفير العديد من الوحدات السكنية التي أسهمت في رفع مستوى معيشة المواطنين ورفاهيتهم واتساع رقعة المساحات المبنية في المدن وتحسين وتطوير نوعية المساكن ومستواها وتحقيق الرخاء الاجتماعي والصحي للمواطنين.

ويقوم الصندوق بإقراض سكان مدن المناطق التالية تبوك، تيماء، ضباء، حقل، الوجه، أملج ولقد تمت الموافقة مؤخرا على إقراض أهالي بئر ابن هرماس الخريبة، المويلح، البدع، الكربداء، وخربا ولقد بلغت قيمة القروض التي قدمها الصندوق لسكان منطقة تبوك حوالي (١٫٨٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ألف وثمانمائة مليون ريال).

فرع بنك التسليف السعودي بتبوك

يقوم فرع بنك التسليف بتقديم القروض لزواج الشباب السعودي من أجل إكمال نصف دينه، ويقوم أيضا بتقديم القروض لترميم المنازل، والحرف، هذا وقد بلغ إجمالي أعداد القروض التي قدمها البنك منذ إنشائه عام ١٣٩٦هـ ٨٣٥٧ قرضا موزعة كالتالي:

قروض زواج عددها ٥٩٥٢ قرضا بلغت قيمتها الإجمالية ٦٠٫٥٥١٫١٠٠ ريال.

قروض لترميم المنازل عددها ٢٢٧٥ قرضا بلغت قيمتها الإجمالية ٣٨٫١٩٦٫٦٠٠ ريال.

قروض للحرف اليدوية عددها ١٣٠ قرضا بلغت قيمتها الإجمالية ٢٫٣١٣٫٩٠٠ ريال.

وقد بلغت المساحة التي قدم فرع البنك الزراعي بتبوك لها قروضا حوالي ٤٦٠٠٠٠ دونم أي ٤٦٠٠٠٠٠٠٠ متر مربع موزعة على حوالي ٣٠٠٠ مزرعة ومشروع زراعي متخصص وصرف لهذه المساحة مايقرب من ٧٠٤ ملايين ريال وإعانات حكومية بمبلغ ١٣٢ مليون ريال. بالإضافة الى قروض أبناء البادية لتسمين الأغنام وتربيتها على المراعي وقطاع صيادي الأسماك وقطاع مؤجري الآليات للمزارعين وبذلك يصبح إجمالي ماقدمه فرع البنك الزراعي على مدار ١٢ عاما من تأسيسه في المنطقة حوالي ٧٢٠٠ قرض بقيمة نحو ٧٤٦ مليون ريال سعودي.

هذا وقد قام فرع البنك الزراعي بتمويل المشروعات الزراعية المتخصصة مثل مشروعات القمح، ومشروعات إنتاج الأعلاف، ومشروعات الأبقار، ومشروعات تربية الأغنام، ومشروعات إنتاج الفاكهة وغيرها من المشروعات المتخصصة المبينة على دراسات ذات جدوى اقتصادية.

وبلغ عدد المشروعات التي تم تمويلها حتى نهاية العام المالي ١٤٠٦/١٤٠٧هـ حوالي ٩٧ مشروعا زراعيا بلغت قيمة المبالغ المقدمة لإقامة هذه المشروعات حوالي ٣٦١ مليون ريال.

ومن نظام البنك الزراعي بأن صرف القروض يستوجب استرجاعها في مدة أقصاها عشر سنوات على اقساط سنوية متساوية. ويعمل الفرع على رفع نسبة تحصيله لتوظيف هذه الأموال في مشروعات ومزارع أخرى.

الزراعة

تشهد مدينة تبوك نهضة زراعية متميزة بفضل المساعدات التي تقدمها الدولة للمزارعين وكذلك بفضل توفر المياه الجوفية في أراضيها.

وقد بلغ عدد المزارع في مدينة تبوك حتى ١٤٠٨هـ ألفا وثلاثمائة وعشرين مزرعة تنتج الخضار بمختلف أنواعه، وكذلك الفاكهة، وبعض المحاصيل الزراعية كالقمح والـذرة الصفراء والدخن والبرسيم. ونظرا لكثرة المحاصيل الزراعية فإن مدينة تبوك لاتستهلك كل تلك المنتوجات مما جعل المزارعين يصدرون بعض منتوجاتهم لبعض مدن المملكة الأخرى وكذلك بعض الدول المجاورة.أما محاصيل الزهور فإنها تصدر لدول الخليج وبعض الدول الأوروبية.



الأزهار الرائعة التي اشتهرت بها مزارع تبوك.

أهم المشروعات الزراعية والحيوانية:

بالإضافة إلى المشروعات الزراعية في مدينة تبوك فهناك مشروعات مرادفة لها كمشروعات الإنتاج الحيواني والبيض والمصانع القائمة على الزراعة. ففي تبوك سبعة

وعشرون مشروعـا للدواجن منهـا سبعة مشروعات للدواجن البياضة والباقي لاحم حيث يباع من اللاحم حوالي مائة وأربعون ألف فرخ شهريًّا.أما البيض فيباع منه شهريًّا ٣ر٤٥٠ر٠٠٠ بيضة. كما يوجد مشروع لإنتاج الطيور طاقته السنوية ٤ر٥ مليون طير. أمـا مشروع الأبقار فطاقته السنوية ثلاثة آلاف بقرة ومشروع تربية وتسمين الأغنام فطاقته السنوية ١٦٤٠٠٠ رأس.

لقد اهتمت مديرية الزراعة والمياه بمنطقة تبوك بتوسيع الرقعة الزراعية حيث قامت بتوزيع مساحة تبلغ ١ر٧٣٠ر٠٠٠ دونم على المواطنين لاستغلالها في الزراعة وقد استثمر بعضها بالفعل والباقي في طريقة للاستثمار.

وفي مدينة تبوك مصانع تقوم على الزراعة منها:
أولا: مصنعان لإنتاج علف الحيوان والدواجن.
ثانيا: مصنع لإنتاج أنابيب الري بالتنقيط والأغطية البلاستيكية.
ثالثا: مصنعان لتعبئة ثمار الفاكهة والخضراوات.
رابعا: مصنع لإنتاج عبوات لتعبئة الخضراوات والفاكهة.
ولدى المديرية مختبر لتحليل التربة ومعرفة جودة المياه الجوفية.

إن النهضـة الزراعية آخذة في التطور السريع في مدينة تبوك بفضل كل تلك المساعدات والجهود التي بذلتها الدولة في هذا السبيل.

شركة تبوك للتنمية الزراعية

تمشيا مع ما أولته حكومة خادم الحرمين الشريفين للقطاع الزراعي من اهتمام بالـغ وحـرصًـا على توفـير العيش الـرغد لكل مواطن وتحقيق الأمن الغذائي وإنتاج المحاصيل الزراعية الرئيسية التي تفي بحاجة المواطنين على تراب هذا الوطن ورغبة من صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز بأن تزدهر منطقة تبوك وتشارك

في دفع عجلة التنمية الزراعية كغيرها من بقية مناطق المملكة فقد تمت دعوة عدد من رجال الأعمال والمستثمرين الأكفاء وتمت دراسة فكرة تأسيس شركة زراعية مساهمة ثم تحول الحلم الى واقع وتبلورت الفكرة بتأسيس شركة مساهمة وطنية باسم (شركة تبوك للتنمية الزراعية) لتقوم بدور مهم في تحقيق وتأمين الأمن الغذائي حسب مايرسم لها من خطة من قبل وزارة الزراعة والمياه وتم تأسيس الشركة بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم (١١/١٥) وتاريخ ١٤٠٣/٦/٧هـ وصدر قرار معالي وزير التجارة رقم ١١٨٢ وتاريخ ١٤٠٥/٥/٢٨هـ بالموافقة على الترخيص بقيام الشركة ثم صدر المرسوم الملكي الكريم رقم (م/٥) بتاريخ ١٤٠٩/٣هـ بالموافقة على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ١٤١ بتاريخ ١٤٠٥/٧/١٨هـ القاضي بتسليم شركة تبوك للتنمية الزراعية قطعة أرض مساحتها (٣٥) ألف هكتار من الأراضي الحكومية الواقعة على طريق بئر بن هرماس لاستثمارها في المشروعات الزراعية.

أهداف الشركة:

الإنتاج الزراعي والحيواني والتصنيع الزراعي والحيواني وتسويق منتوجاتها.

رأس المال:

يبلغ رأس مال الشركة ٢٠٠ مليون ريال مقسمة إلى ٢ مليون سهم والقيمة الإسمية للسهم ١٠٠ (مائة ريال سعودي) وتبلغ حصة المؤسسين في رأس المال ٧٥ مليون ريال وحصة المساهمين ١٢٥ مليون ريال.

إدارة الشركة:

يتولى إدارة الشركة مجلس إدارة مكون من سبعة أعضاء تعينهم الجمعية العمومية لمدة ثلاث سنوات. وقد تولى صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز الرئاسة الفخرية للمجلس حيث تم تحت إشراف ورعاية سموه إكمال كل مراحل إجراءات التأسيس والبدء في نشاط الشركة للموسم الزراعي الأول والثاني ثم خلفه في رئاسة المجلس صاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبد العزيز أثناء فترة توليه إما

منطقة تبوك ثم خلفه في رئاسة المجلس صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلطان بن عبد العزيز الأمير الحالي لمنطقة تبوك حيث تواصل الشركة مسيرتها في تحقيق أهدافها المرسومة.

أهم منجزات الشركة منذ نشأتها حتى الآن:

(أ) في مجال مشروع القمح والشعير:

* في الموسم الزراعي الأول ١٤٠٣/١٤٠٤هـ (١٩٨٣/١٩٨٤م) تمت زراعة خمسة آلاف هكتار وبلغ إجمالي الإنتاج ٢١٠٠٠ ألف طن بمتوسط إنتاج ٤٫٢ طن/هكتار
* في الموسم الزراعي الثاني ١٤٠٤/١٤٠٥هـ (٨٤/١٩٨٥م) تمت زراعة ١٠٣٧٥ هكتارا وبلغ إجمالي الإنتاج ٦٣٤٤١ طنا بمتوسط إنتاج ٦٫١١٤ طن/هكتار
* في الموسم الزراعي الثالث ٤٠٥/١٤٠٦هـ (٨٥/١٩٨٦م) تمت زراعة ١٠٢٧٥ هكتارا وبلغ إجمالي الإنتاج ٧٣٠٩٢ طنا بمتوسط إنتاج ٧١١٤ طن/هكتار.
* في الموسم الزراعي الرابع ١٤٠٦/١٤٠٧هـ (٨٦/١٩٨٧م) تمت زراعة ٨٠٥٠ هكتارا وبلغ إجمالي الإنتاج ٦٠٩٨٨ طنا بمتوسط إجمالي ٧٫٥٧٦ طن/هكتار وكان ضمن هذا المنتج كمية ٤٠٨٧ طنًا من القمح الصلد اللازم لصناعة المكرونة وكمية ٧٢٣٢ طنا من قمح اليوكوراروجو المسجل المستخدم في إنتاج البذور اللازمة للزراعة وذلك حسب توجيهات وخطط الجهات المعنية بالإضافة إلى تلك الكمية من محصول القمح فقد تم إنتاج ١٤٢١١ طنا من محصول الشعير بناء على توجيهات معالي وزير الزراعة والمياه ورئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق حيث تم تحقيق فائض من إنتاج محصول القمح وبالتالي تم توجيه خطة الإنتاج نحو محاصيل أخرى.

وبذلك تكون الشركة قد قامت بتحقيق معدل إنتاج قياسي لمحصول القمح يعتبر من أعلى المعدلات التي يمكن أن يتم تحقيقها في مثل تلك المساحة سواء في داخل المملكة أو خارجها.

(ب) في مجال إنتاج محاصيل الأعلاف:

قامت الشركة منذ الموسم الزراعي الثاني ١٤٠٤/١٤٠٥هـ بتأمين احتياجات المنطقة من محاصيل الأعلاف عن طريق زراعة محاصيل العلف الصيفية مثل أعلاف السودان وأعلاف الرودس بالإضافة الى زراعة الذرة الشامية والبرسيم الحجازي حيث تقرر هذا الموسم زيادة مساحة البرسيم الحجازي ١٠٠ هكتار وذلك لمقابلة احتياجات السوق حيث يتمتع البرسيم المنتج بجودة عالية لارتفاع قيمته الغذائية وخلوه من النباتات غير المرغوبة.

(ج) محاصيل الخضر المختلفة:

تمشيًا مع سياسة تنويع المحاصيل الزراعية فقد قامت الشركة بزراعة محصول البطاطس في الموسم الماضي حيث تم إنتاج ٧٥٠ طنا من مساحة ٢٥ هكتارا بمتوسط إنتاج ٣٠ طن/هكتار وقد تميز المحصول الناتج بجودة عالية فاقت البطاطس المستوردة من المناطق المجاورة مما يشجع الشركة على العمل لزيادة تلك المساحات المزروعة في الموسم القادم بالإضافة إلى محصول البطاطس فقد قامت الشركة بإنتاج محصولي البطيخ والشمام في مساحات تجريبية بلغت ٢٥ هكتارا وتميز المنتج بجودة عالية لاقت طلبًا كبيرًا من المستهلكين.

وتقوم الشركة في هذا الموسم بزراعة محصولي البصل والثوم بالإضافة الى محاصيل تجريبية أخرى تتم زراعتها علما بأن الشركة تستطيع إنتاج أنواع مختلفة من الخضر ذات جودة عالية إذا ماتم التنسيق لتوفير وسائل التسويق اللازمة.

(د)مشروع إنتاج الفاكهة:

استنادا على الدراسات التي أثبتت صلاحية التربة والمناخ لزراعة أشجار الفاكهة فقد قامت الشركة بتنفيذ المرحلة الأولى من مشروع الفاكهة في موسمي ١٤٠٥/١٤٠٦هـ و ١٤٠٦/١٤٠٧هـ حيث تم في المرحلة الأولى زراعة مايقرب من ربع مليون شجرة فاكهة متنوعة وفي موسم ١٤٠٧/١٤٠٨هـ بدأ العمل في تنفيذ

المرحلة الثانية من المشروع وبانتهاء هذه المرحلة خلال الأربعة الشهور القادمة تكون الشركة قد تمكنت من زراعة ما يقرب من نصف مليون شجرة فاكهة من الأنواع الآتية: العنب، البرقوق، الخوخ، النكتارين، المشمش، التفاح، اللوز، الرمان، الجوز، البيكان، الكاكي، الكمثرى، الموالح، التين، الزيتون.

وسوف يتم بإذن الله أول إنتاج تجاري من مشروع الفاكهة خلال الموسم الحالي والكمية المتوقعة تصل إلى خمسين طنًّا وتزداد تلك الكمية في الموسم الذي يليه الى ١٥٠ طنا ثم آلاف الأطنان المتوقعة بمشيئة الله.



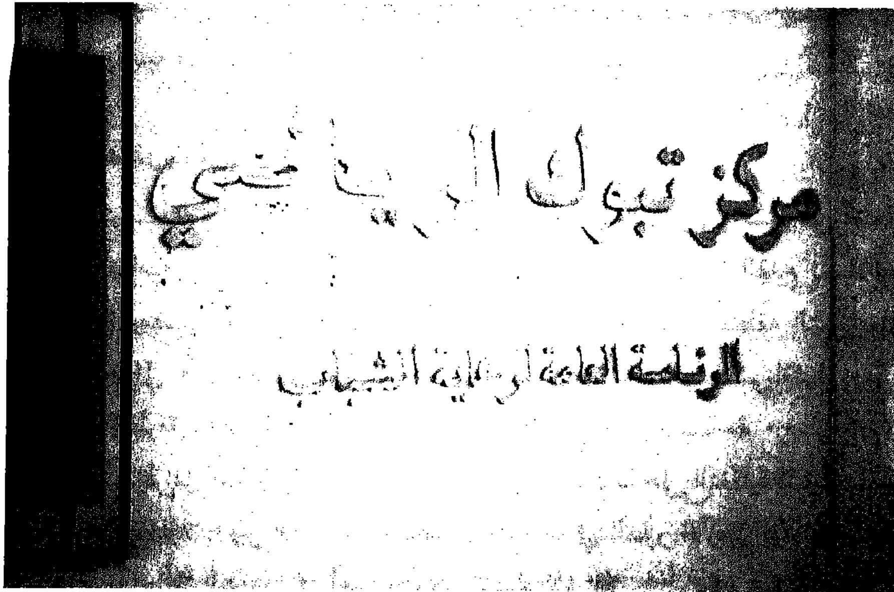
نماذج من منتجات تبوك من الفاكهة.

(هـ) الأبحاث والتدريب:

تقوم الشركة حاليًا بتنفيذ برنامج مكثف من الأبحاث على محاصيل زراعية مختلفة خاصـة بالخضر ومحـاصيل الحقل المختلفة لغرض تنويع المحاصيل الزراعية بالشركة وذلك لتوفير رصيد من المعلومات يساعد الشركة في توجيه خططها المستقبلية، بالإضافة إلى ذلك تقوم الشركة بتقديم المساعدات الفنية للمزارعين بالمنطقة عندما يطلب ذلك منهـا. وتقـوم الشركـة حاليًا بتـدريب الكـوادر الـوطنية من خريجي مراكز التدريب والجامعات السعودية في مشروع الشركة،كما تنوي عمل برنامج لتدريب مزارعي المنطقة -الراغبين في ذلك-على الأساليب الفنية اللازمة لإنتاج المحاصيل المختلفة بأحدث الطرق.

الأنشطة الثقافية والرياضية

أنشيء مكتب رعاية الشباب بمنطقة تبوك في ١٤٠١/٣/١هـ وكان وقتها فرعيًا يتبع المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بالمدينة المنورة وما لبث أن أصبح رئيسيًا بتاريخ



١٤٠١/٦/١هـ وفي السنة نفسها تم الافتتاح وكان في ذلك الحين يتبعه أربعة أندية هي الصقور والوطني من تبوك والخالدي من الوجه والحوراء من أملج .

وأصبح عدد الأندية الحالية والتي تتبع المكتب ستة أندية وذلك بعد حصول نادي ضباء من مدينة ضباء ونادي تيماء من مدينة تيماء على الترخيص النهائي . أما نشاطات هذه الأندية فتمارس فيها الألعاب المسجلة بالمكتب رسميًا وهي كرة القدم، كرة الطائرة، كرة اليد، ألعاب القوى، تنس الطاولة والدراجات .

كما تمارس الأنشطة الثقافية بأنواعها كالنشاط الأدبي بأنواعه والفنون التشكيلية وأنشطة الهوايات العلمية والنشاط المسرحي . كما تشارك أندية المنطقة في جميع الأنشطة الاجتماعية والمتمثلة في المعسكرات وأنشطة الخدمة العامة والرحلات الداخلية والخارجية .

وجميع أندية المنطقة الرياضية يقع تصنيفها ضمن أندية الدرجة الثانية هذا وقد كان المكتب يقع في مقر مستأجر وقد انتقل إلى مقره الجديد داخل المدينة الرياضية والتي تعتبر من الإنجازات الضخمة التي أنجزت في عهد خادم الحرمين الشريفين وتتكون المدينة الرياضية من :ـ

(١) الاستاد الرياضي:

يستوعب الاستاد عددًا يصل إلى حوالي ١٢ ألف مقعد، وهي محمية من أشعة الشمس لعامة المتفرجين وكبار الشخصيات ويطل على ملعب كرة القدم بمساحة ٩٠٠ر٧م٢ ومضمار الجري بطول ٤٠٠م٢ وتبلغ مساحة المضمار والمنطقة التي حول الملعب حوالي ٧٣٠٠م٢ وتوجد مرافق أخرى للألعاب الرياضية (رمي الرمح ـ المطرقة ـ القوي . . الخ) خارج أرض الملعب وتقدر بمساحة ٠٠٠ر٢٠م٢ وأرضية هذه المرافق طبيعية (ترابية) . وتساعد الأنوار الكاشفة على التغطية التليفزيونية الكاملة الملونة ليلا . وتوجد مرافق الرياضيين والإدارة في الدور الأرضي وتوجد غرفة للصحافة والتعليق الرياضي في أعلى جزء من منصة الأستاد .



جانب من الاستاد الرياضي في تبوك.

(٢) مبنى المسرح وقاعة الألعاب الرياضية:

صمم المبنى حول فسحة داخلية ويحتوي المبنى على أماكن الرياضيين في الدور الأول وأماكن المتفرجين في الدور الأول كذلك.أما بالنسبة لكبار الشخصيات فهي في الدور الثاني.

ويقع المطعم في الدور الأول وهو يتوسط المرافق ومجهز لتقديم وجبة كاملة لخمسين شخصًا دفعة واحدة ومن الباحة المركزية يمكن أن ترى المرافق الثلاثة المنفصلة عموديًا وأفقيًا.

يتسع المسرح لـ: ٥٠٠ مقعد للمشاهدين ويمكن تقديم المسرحيات أو تقديم عروض الأفلام السينمائية في المناسبات الثقافية أو الترفيهية بالإضافة إلى وجود غرف للمترجمين والأجهزة المساعدة وذلك لعقد المؤتمرات والندوات الرسمية. وتتوافر بالبهو

مساحة دائرية ودورات مياه وتقديم المرطبات. وتطل صالة المشاهدة على المسبح الذي تبلغ أطواله ٢٥×١٣م ، ويتسع لـ ٣٠٠ مقعد للمشاهدين ويمكن أن يزاد عدد المقاعد الإضافية بواسطة استعمال المقاعد المدرجة القريبة من حوض السباحة.

يقع مشرب المرطبات للمسبح وقاعة الألعاب الرياضية ضمن الباحة المركزية في الدور الأول.

وتوجد غرف تغيير الملابس المركزية للرياضيين لتخدم المسبح بالإضافة إلى المرافق المساعدة المتعلقة بذلك.

وتبلغ أطوال قاعة الألعاب الرياضية ٤٩م×٢٩م وقد خططت الأرضية للألعاب التالية:

١ - تنس الريشة ٦ ملاعب
٢ - كرة الطائرة ٣ ملاعب
٣ - كرة السلة ملعب واحد
٤ - التنس ملعب واحد
٥ - كرة القدم (خمسة) لكل فريق ملعب واحد
٦ - الهوكي ملعب واحد
٧ - كرة اليد ملعب واحد

ويلغ عدد المقاعد الثابتة ٤٠٠ مقعد في منطقة المشاهدة العلوية ويمكن أن تزاد عند الضرورة بواسطة المقاعد المدرجة أثناء الألعاب الكبرى إلى ١٠٠٠ مشاهد يوجد ملعبًا اسكواتش بجدار خلفي من الزجاج، مع صالة مشاهدة مجاورة لقاعة الألعاب الرياضية.

إن غرفة تغيير الملابس المركزية تخدم قاعة الألعاب الرياضية مع المرافق الضرورية المتعلقة بذلك والتي تخدم أيضا الملاعب المكشوفة.

ويربط جسر مباشر على مستوى الدور الأول بين المبنى الرئيسي والاستاد

الدور الثاني :

١ ـ قاعة كبار الشخصيات
٢ ـ منطقة المشاهدة
٣ ـ غرفة الاستراحة
٤ ـ المدخل إلى مقاعد كبار الشخصيات
٥ ـ ردهة الدرج والمصعد
٦ ـ دورات المياه

المنطقة العليا :

١ ـ منطقة جلوس الصحفيين .
٢ ـ منطقة التعليق الرياضي
٣ ـ مطبخ
٤ ـ دورات مياه
٥ ـ غرفة المراقبة

الملاعب المكشوفة :

إن الملاعب التالية مزودة بمداخل محدودة للمتفرجين :

١ ـ كرة الطائرة
٢ ـ التنس
٣ ـ كرة السلة
٤ ـ كرة اليد

المسجد :

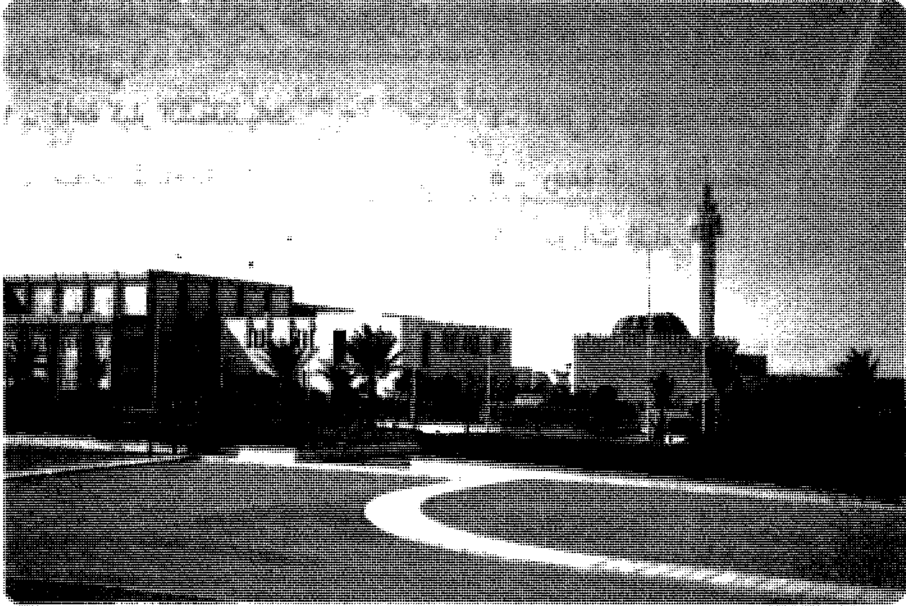
يقع المسجد بجوار النادي وفي نهاية طريق المدخل الرئيسي ويتسع لـ ٥٠٠ مصل وهو مزود كذلك بمناطق للوضوء وباحة مركزية .

الإدارة :

تقع وسط مرافق المركز الرياضي ويقوم هذا المبني بالإشراف والإدارة للمركز ولقد صمم بدورين حول باحة مغلقة .

بيت الشباب :

يتكون من دور واحد وصمم حول باحة مركزية رئيسية مع غرف نوم حول ساحات ثانوية وتحتوي على المرافق التالية :



مسجد حديث يقع في مبنى الاستاد الرياضي في تبوك.

١ ـ ٩ غرف نوم كبيرة تحتوي على ٤٨ سريرًا مفردًا، وثلاث غرف تحتوي كل غرفة منها على سرير مفرد.
٢ ـ ٤ غرف بها ٨ أسرة مفردة، كل غرفة تحتوي على سريرين.
٣ ـ مرافق دورة مياه مشتركة/ دوش.
٤ ـ قاعة مركزية
٥ ـ مشرب للمرطبات

النــــادي:

مبنى مكون من دور واحد مع باحة داخلية مكشوفة وهو خاص بأعضاء النادي ويحتوي على مايلي:

١ ـ مكتب
٢ ـ غرفة الموسيقى
٣ ـ مكتبة/ غرفة مطالعة
٤ ـ مطبـــخ
٥ ـ منطقة للمعارض
٦ ـ منطقة للمرطبات
٧ ـ غرفة للنشاطات
٨ ـ قاعـــة

الغرفة التجارية الصناعية في تبوك

تعيش المملكة العربية السعودية نهضة شاملة في مختلف مجالات الحياة المعاصرة وتتضافر الجهود المختلفة في دفع عجلة التقدم والتنمية لمواكبة هذا التطور.

والغرفة التجارية الصناعية تسهم بدورها في تلك الجهود لتحقيق النهضة الشاملة بكل ماتملك من إمكانيات مادية وكفاءات إدارية شابة إذ تقوم بالتوعية والإرشاد لرأس المال الوطني ورعاية مصالح رجال الأعمال في الداخل والخارج وتوضيح الرؤية في التعبير عن واقع المشكلات التي تواجههم من خلال لجانها النوعية المتخصصة (الزراعية، والتجارية، والصناعية، واللجنة الاجتماعية لجنة أصدقاء المرضى) فهي هيئات لاتستهدف الربح وتمثل رجال الأعمال لدي السلطات العامة وتعمل على حماية مصالحهم وتطويرها.

وبناء عليه كان التفكير في إنشاء الغرفة التجارية الصناعية بتبوك حيث صدر قرار معالي وزير التجارة رقم ٥٩٣ بتاريخ ١٤٠١/٤/٣هـ بإنشاء الغرفة التجارية الصناعية بتبوك.

ادارة الغرفة:

تتكون إدارة الغرفة من:

أ - الجمعية العمومية: وتتكون من جميع المشتركين في الغرفة.
ب - مجلس الإدارة ويتكون من ستة أعضاء بالإضافة إلى الأمين العام للغرفة.
لجان الغرفة النوعية المتخصصة:
١ - اللجنة الزراعية.
٢ - اللجنة التجارية
٣ - اللجنة الصناعية
٤ - اللجنة الاجتماعية (لجنة أصدقاء المرضى)

عدد المنتسبين للغرفة:

تطور عدد المنتسبين للغرفة عامًا بعد آخر مما يدل على إدراك ووعي رجال الأعمال بدور الغرفة وما تقدمه لهم من خدمات حتى أصبح معنى العضوية لدي رجال الأعمال لايقتصر على مجرد الاشتراك والتصديقات فحسب بل تعداه ليشمل الاهتمام بكل معاملاته ونشاطاته التجارية والصناعية والزراعية في الداخل والخارج مما نتج عنه زيادة الثقة بالغرفة وفاعلياتها والتلاحم بها ممثلا في زيادة الإقبال على الانتساب إليها منذ عام ١٤٠١هـ إلى عام ١٤٠٧هـ حيث بلغ عدد المنتسبين للغرفة في هذا العام ٢٤٠٩ منتسبين.

أهداف واختصاصات وخدمة الغرفة:

كما سبق وأن ذكرنا فإن الغرفة التجارية الصناعية هيئة لاتستهدف الربح وتمثل في دائرة اختصاصها المصالح التجارية والصناعية والزراعية لمتسبيها لدي السلطات العامة وتعمل على حمايتها وتطويرها.

والغرفة التجارية الصناعية شخصية اعتبارية ويقوم رئيس مجلس إدارتها بتمثيلها أمام القضاء والغير.

وتختص الغرفة التجارية الصناعية بالأمور التالية:

١ ـ جمع ونشر جميع المعلومات والإحصاءات التي تتصل بالتجارة والصناعة

٢ ـ إعداد الدراسات والبحوث المتعلقة بالتجارة والصناعة والزراعة.

٣ ـ إمداد الجهات الحكومية بالبيانات والمعلومات في المسائل التجارية والصناعية.

٤ ـ تقديم الاقتراحات بشأن حماية التجارة والصناعة الوطنية من المنافسة الأجنبية.

٥ ـ إبلاغ التجار والصناع بالأنظمة والقرارات والتعليمات ذات المساس بالأمور التجارية والصناعية والزراعية.

٦ ـ إرشاد التجار والصناع الى أهم البلدان والمناطق التي يستوردون منها أو يصدرون إليها بضاعتهم وكذلك إرشادهم الى طرق تطوير التجارة والصناعة والزراعة.

٧ - حصر ومناقشة مشكلات التجاريين والصناعيين والزراعيين تمهيدا لعرضها على الجهات الحكومية المختصة.

٨ - فض المنازعات التجارية والصناعية والزراعية بطريق التحكيم إذا اتفق أطراف النزاع على إحالتها إليها.

٩ - تبصير رجال الأعمال بفرص الاستثمار الجديدة في المجالات التجارية والصناعية والزراعية.

١٠ - تشجيع التجار والصناع والزراع وحثهم على الاستفادة من بيوت الخبرة المحلية والأجنبية وتشجع الاستثمارات في المشروعات المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية.

١١ - إقامة المعارض والأسواق وكل مامن شأنه الإسهام في تقدم وتطور التجارة والصناعة والزراعة الوطنية.

١٢ - الاشتراك في المؤتمرات الدولية التي تتصل بطبيعة نشاطها وتنظيم إرسال واستقبال الوفود التجارية والصناعية والزراعية المختلفة.

١٣ - تصدق وتصدر الغرفة على المحررات والشهادات والمستندات التي يحددها وزير التجارة بقرار منه مقابل رسم يحدده وزير التجارة.

١٤ - إصدار النشرة الدورية للغرفة والتي تخدم التجار والصناع والزراع بما تحتويه من تعاميم مختلفة وفرص تجارية ودراسات مختلفة.

١٥ - إقامة العديد من الدورات التدريبية لرفع الكفاءة الإدارية بالمؤسسات والشركات الوطنية.

علاقة الغرفة بالأجهزة الرسمية:

تحتفظ الغرفة بصلات الود والمشاعر الطيبة الدائمة والمباشرة بجميع الجهات والمؤسسات الرسمية مما أتاح ويتيح لها فرصة التعاون المثمر وتوضيح الرؤية في التعبير عن واقع المشكلات التي تواجه رجال الأعمال من خلال لجانها الزراعية المتخصصة حيث يكون لها شرف المشاركة في إبداء الآراء والمرئيات ورفع التوصيات بعد الدراسة والبحث بما يعود على المنطقة بالخير والازدهار والتنمية بالإضافة إلى المعلومات والبيانات التي تطلبها هذه الجهات.

مبنى الغرفة:

تسعى الغرفة جاهدة في إقامة مبنى حضاري يتلاءم والدور الذي تقوم به في خدمة منتسبيها ومتمشيا مع الطابع الحضاري للمنطقة مما يمكنها من أداء رسالتها على الوجه الأكمل.

وقد منحت الغرفة التجارية الصناعية بتبوك قطعة أرض مساحتها ٢٤٧٥ مترا مربعًا من قبل الدولة على طريق المدينة المنورة.

وبناء عليه تم عمل اختبارات التربة وتصميم المخططات اللازمة لإقامة المبنى وتجهيز جميع الخرائط اللازمة للبناء ويوجد مجسم المبنى الجديد لدي هيئة تطوير منطقة تبوك بالقصر الحكومي. وتم استخراج رخصة البناء اللازمة لإقامة المبنى على هذه الأرض.

الجمعيات الخيرية

١ - جمعية الملك عبدالعزيز الخيرية بتبوك:

تأسست جمعية الملك عبد العزيز الخيرية في تبوك عام ١٤٠١هـ لتسهم هذه الجمعية من جانبها في أداء دورها الاجتماعي المميز وقد بلغت جملة ماصرفته في الأعمال الخيرية منذ تأسيسها حتى ١٤٠٨هـ مبلغا وقدره (١٥٩ر٠٢٣ر٢٠) عشرون مليونا وثلاثة وعشرون ألفا ومائة وتسعة وخمسون ريالا.

ولم ينحصر عمل هذه الجمعية في نطاق مسئوليتها كجمعية مستقلة بل سعت الى توسيع رقعة العمل الخيري الاجتماعي بالمنطقة وتنويع مؤسساتها فكان لها مشاركات أساسية في تكوين جمعية البر والخدمات الاجتماعية بأملج والجمعية الخيرية بتيماء وكذلك جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك والجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بتبوك ويمكن إيجاز الخدمات الاجتماعية والمشروعات الخيرية بالجمعية على النحو التالي:

أولا : المساعدات الاجتماعية :

تقوم الجمعية طبقا للائحة تنظيمها الأساسي بتقديم العون والمساعدة العينية والمالية إلى الأفراد والأسر الذين يثبت حاجتهم واستحقاقهم بعد إجراء بحث اجتماعي لهم بواسطة أخصائيين اجتماعيين متخصصين وترعى الجمعية حاليا ٢٥٨ أسرة من الأيتام والعجزة والشيوخ تصرف لهم مساعدات شهرية تتعدى المليون ريال سنويا بالإضافة إلى المساعدات المقطوعة ومساعدات شهر رمضان المبارك والتي تصل إلى حوالي نصف مليون ريال سنويا وتستفيد منها العديد من الأسر التي قابلتها ظروف طارئة تجعلها في حاجة إلى المساعدة كما تقوم الجمعية باستئجار العديد من المساكن لبعض الأسر التي ثبت من البحث الاجتماعي لها عن ضرورة حاجتها إلى مساكن صحية وعدم قدرتها على دفع الإيجارات.

وتحرص الجمعية على تأهيل كل قادر على العمل حتى لايعيش عالة على غيره وتتعاون في هذا المجال مع العديد من الجهات الحكومية سواء لتوظيف طالب المساعدة أو أي فرد منتج من أسرته إذا كان قادرا على العمل أو بعمل مشروع تأهيلي له مثل إنشاء محلات في سوق الخضر أو في الأحياء المختلفة أو شراء سيارات أجرة أو نقل للعمل عليها وتقدم الجمعية رأس المال اللازم وتعود جميع الأرباح للمواطن.

كما تقوم الجمعية بتوزيع العديد من المساعدات العينية التي تتلقاها مثل البطانيات أو الدفايات أو المناشف والموكيت على الأسر المحتاجة.

بالإضافة إلى أن الجمعية بالاتفاق مع بنك التنمية الإسلامي تتلقى كل عام حوالي ٣٠٠ ذبيحة من لحوم الأضاحي بمنى وتوزعها على المحتاجين بالمنطقة وذلك بالإضافة إلى أن جمعية الملك عبد العزيز تتلقى زكاة الأموال وزكاة الفطر وتقوم بصرفها في قنواتها الشرعية.

ثانيا ـ مشروع تحفيظ القرآن الكريم :

بدأت الجمعية هذا المشروع ودعمته ورعته ووفرت له الأموال اللازمة والمدرسين إلى أن نجح المشروع نجاحًا باهرًا ونما ثم استقل في جماعة خيرية منفصلة تشرف عليها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

ثالثا ـ مدارس الملك عبد العزيز النموذجية :

بدأت فكرة هذه المدارس بإنشاء حضانة وروضة أطفال بتقديم خدمة ممتازة بأقل المصروفات وبعد نجاح التطبيق وازدياد الأعداد لما تميزت به الروضة من خدمات مثالية تطورت الفكرة بإنشاء مدارس على مستوى عال تدرس فيها اللغات الأجنبية والعلوم الأخرى وتهتم بصحة الأطفال ونموهم الجسمي والعقلي والفكري وذلك على غرار مدارس الرياض فتم إنشاء مدارس ابتدائية للبنين والبنات مع الأخذ في الاعتبار التوسع المستقبلي ليشمل المرحلتين المتوسطة والثانوية .

وتقدم المدارس خدمات متميزة مثل توصيل الأطفال من منازلهم إلى المدارس وبالعكس كما تقدم وجبة جاهزة مغلفة للأطفال وتقوم بتوقيع الكشف الطبي الدوري عليهم .

ومع التطور وازدياد العدد قامت الجمعية ببناء مبنى حديث على أحدث مستوى من قسمين قسم للبنين وآخر للبنات والروضة وقد تكلف البناء ٥٫٩٠٠٫٠٠٠ ريال وتم إنجاز هذه المباني بواسطة إحدى الشركات المتخصصة الوطنية في ١٤ شهرا وأصبح هذا المبنى معلما من معالم النهضة في مدينة تبوك لما يمتاز به من جودة في التصميم والتشطيب ولوقوعه في ملتقى طرق مهمة تربط جميع الأحياء .

رابعا ـ معهد الأمل للصم (بنين) :

من خلال الأبحاث الاجتماعية العديدة لوحظ وجود نسبة كبيرة من الأطفال مصابين بعاهة الصم والبكم مع عدم وجود معهد في منطقة تبوك لرعاية هؤلاء الأطفال، وبعد اتصالات عديدة مع وزارة المعارف أولاها سمو أمير منطقة تبوك اهتمامه وعنايته ووعدت وزارة المعارف بإدراج المعهد في خطتها القادمة

وفكرت الجمعية في افتتاح معهد ليتعلم الصم على نفقتها الخاصة لحين افتتاح معهد لتعليم الصم التابع لوزارة المعارف واستقدمت المدرسين المتخصصين وقد افتتح المعهد عام ١٤٠٥هـ / ١٤٠٦هـ وهو المعهد الوحيد من نوعه في المنطقة الشمالية الغربية بالإضافة الى أنه المعهد الوحيد الذي يتبع جمعية خيرية ويتم تقديم وجبة غذائية للأطفال بالإضافة الى العناية بالأنشطة الرياضية والفنية ويلتحق بالمعهد حاليا ٣٥ طالبا من الصف الأول الى الثالث الابتدائي.

خامسا ـ معهد الأمل للصم (بنات):

ظهرت الحاجة الى وجود معهد يرعى حالات الصم للبنات وبعد نجاح معهد الأمل للبنين تم افتتاح معهد الأمل للصم بنات عام ١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ وتم التعاقد مع مدرستين وأمكن توفير احتياجات المعهد ويلتحق به حاليا ١٨ طالبة وقد زود المعهد بكل مايحتاجه من أدوات وأثاث.

سادسا ـ مشروع بنك الولائم:

لقد أنعم الله علينا بنعم كثيرة وقد لاحظ الجميع توافر النعم في المناسبات والولائم وإهدار الفائض منها بالرغم من وجود من يحتاجون إليها لهذا أنشأت الجمعية بنك الولائم لتسلم الأطعمة الزائدة حفظا للنعم وتوزيعها للمحتاجين وتبرعت الادارة الاقليمية لبنك الرياض بسيارة ثلاجة وتم تأمين الأدوات اللازمة للمشروع من أوان وأطباق وأكياس وخلافه وتم الكشف الطبي على العمال واستخراج شهادات صحية لهم. ويتم عمل هذا المشروع الى ساعات متأخرة من الليل وتوزع الأطعمة في الليلة نفسها كلما أمكن على الأسر المحتاجة وقد وصل معدل الولائم التي يتم تسلمها كل شهر في حدود ٨٠ وليمة.

هذه نبذة مختصرة عن جمعية الملك عبد العزيز الخيرية بمنطقة تبوك وماقدمته من نشاطات وأعمال خيرية واجتماعية ولم يكن في مقدورها الوصول الى تحقيق هذه الأعمال لولا الدعم المادي والمعنوي الذي توليه حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده

الأمين للجمعية ومتابعة خاصة من صاحب السمو الملكي أمير منطقة تبوك ومن نذروا أنفسهم للعمل التطوعي بالمنطقة.

٢ - جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك:

تأسست جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك عام ١٤٠١هـ وتهدف الجمعية إلى رفع مستوى الأسر المحتاجة ماديًا وثقافيًا وصحيًا ونشر الوعي الصحي والثقافي بين أهالي المنطقة ومن نشاطات الجمعية مايلي:

١ - إقامة السوق الخيري مرة كل عام ويعود دخله لصالح الجمعية لمساعدة الأسر المحتاجة.

٢ - إقامة حفل ترفيهي يتمشى مع عادات وتقاليد المجتمع وفي حدود المسموح به من قبل وزارة العمل والرئاسة مرة كل عام يكون دخله لصالح الجمعية علاوة على وجود الطبق الخيري مرة أو مرتين كل عام.

٣ - يوجد بالجمعية مركز لرعاية الأمومة والطفولة للكشف على بعض الحالات والتي ترعاها الجمعية وأيضا للأسر المحتاجة للرعاية الاجتماعية أما المترددات على الجمعية من المواطنات وكذلك المواطنين فيكون الكشف عليهم بأجور رمزية علاوة على وجود مختبر كامل للتحاليل الطبية بأجور رمزية إذا استدعت الحالة لمثل هذه التحاليل بجانب وحدة للعلاج الطبيعي.

٤ - تقوم بإعداد دورات متعددة في مختلف الأنشطة لزيادة الوعي الثقافي بين المواطنات وذلك مقابل أجور رمزية.

٥ - يوجد بالجمعية دورات سنوية لتحفيظ القرآن الكريم وهذه الدورات مجانية.

٦ - توجد بالجمعية فصول تقوية في فصل الصيف للمراحل الابتدائية، المتوسطة، والثانوية في مادة اللغة العربية والإنجليزية والرياضيات لفصول التكميلي بأسعار رمزية.

٧ - كما أن الجمعية في خطتها فتح فصول لتعليم الحاسب الآلي (الكمبيوتر) وذلك بالتنسيق مع وزارة العمل والشئون الاجتماعية وديوان الخدمة المدنية.

٨ - توجد صالة تابعة للجمعية يقام بها السوق الخيري وتستغل كصالة للأفراح بأسعار رمزية مما يساعد على زيادة دخل الجمعية.

البنـوك والمصـارف

يوجد في مدينة تبوك مجموعة من البنوك فهناك :

١ ـ البنك الزراعي الخاص بإقراض المزارعين وله دور بارز في التوسع الزراعي .

٢ ـ بنـك التسليف السعـودي وهذا يقدم القروض للمواطنين الذين تنطبق عليهم شروطه حيث يساهم في تقديم القروض للمتزوجين الجدد وكذلك يقدم قروضا لبعض الأعمال المهنية وفق شروط محددة .

أما البنوك التجارية :

١ ـ بنك الرياض .

٢ ـ البنك الأهلي التجاري .

٣ ـ البنك العربي الوطني .



بنك الرياض.

٤ - البنك السعودي الأمريكي.
٥ - البنك السعودي الهولندي.
٦ - البنك السعودي الفرنسي.
٧ - بنك القاهرة السعودي.
٨ - بنك الجزيرة.
٩ - شركة الراجحي المصرفية للاستثمار.

إضافة إلى مجموعة من المصارف هي :
أ - مؤسسة الراجحي للصرافة.
ب - مصرف شولق.
جـ - مصرف بغلف.

وأخيرا فإن منطقة تبوك تشهد حاليا فترة من أحسن الفترات التي مرت بها في كل المجالات، ولا ينطبق عليها ماقاله فلبي (ولعل من الإنصاف القول بأن هذه المنطقة قد شهدت أياما خيرا مما تشهده في هذه الأوقات الراهنة بالنظر لما يبدو عليها من أمارات الأسى والوحشة [١]

فأمارات النهضة العمرانية والزراعية والبنوك والمصارف والمطار وكذلك النهضة التعليمية والصحية وسواها كلها دلائل بارزة على المستوى المتقدم الذي وصلت إليه تبوك الآن.

(١) أرض الأنبياء، ص ١٢.

المصادر والمراجع والدوريات

أولاً: المصادر

١ ـ أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ. لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي نشر عالم الكتب بيروت.
٢ ـ البداية والنهاية: ابن كثير ط ٢ سنة ١٩٧٧م نشر مكتبة المعارف الرياض.
٣ ـ الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحجاج وطريق مكة المعظمة ـ عبد القادر محمد ابن عبد القدر الأنصاري. أعده للنشر حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة ـ الرياض.
٤ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ط ٣ سنة ١٣٧٤هـ.
٥ ـ ديوان عنترة بن شداد.
٦ ـ ديوان عامر بن الطفيل ـ دار صادر ـ بيروت سنة ١٣٧٩هـ.
٧ ـ ديوان جميل بن معمر (شعر الحب العذري) جمع وتحقيق د. حسين نصار ـ القاهرة ١٩٦٧م
٨ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف ـ مصر ١٩٧٧م.
٩ ـ السيرة النبوية ـ ابن هشام ط ٣ سنة ١٣٩١هـ.
١٠ ـ فتوح البلدان ـ البلاذري نشر مكتبة دار النهضة المصرية ـ القاهرة.
١١ ـ الكامل في التاريخ: ابن الأثير. نشر دار صادر / بيروت سنة ١٣٩٩هـ.
١٢ ـ كتاب المغازي: الواقدي ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ نشر عالم الكتب بيروت.
١٣ ـ معجم البلدان: ياقوت الحموي. نشر دار صادر بيروت.
١٤ ـ المناسك وأماكن الحج ومعالم الجزيرة. تحقيق حمد الجاسر. للإمام أبو إسحٰق الحربي مطبوعات دار اليمامة ط ٣ سنة ١٤٠١هـ.

ثانياً: المراجع:

١ ـ الآثار في شمال الحجاز. حمود بن ضاوي القثامي. طبع وزارة المعارف سنة ١٤٠٤هـ.
٢ ـ الرسول القائد. محمود شيت خطاب ط ٢ سنة ١٩٦٠م نشر مكتبة الحياة ومكتبة النهضة / بغداد.
٣ ـ تاريخ صدر الإسلام (الدولة الأموية) عمر فروخ ط ٦ سنة ١٣٨٣م.

٤ ـ تاريخ الدولة العربية/ السيد عبد العزيز سالم. نشر مؤسسة شباب الجامعة/الاسكندرية.
٥ ـ جغرافية المملكة العربية السعودية ج ١ الرياض ١٣٩٧هـ د. عبد الرحمن الشريف.
٦ ـ دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية دار الشروق جدة ط ١ سنة ١٣٩٨هـ.
٧ ـ الدليل التنظيمي لإمارة منطقة تبوك ـ إعداد معهد الإدارة العامة.
٨ ـ غزوة تبوك ـ أحمد محمد باشميل.
٩ ـ في شمال غرب الجزيرة. حمد الجاسر ط ١ سنة ١٣٩٠هـ نشر دار اليمامة ـ الرياض.
١٠ ـ معجم معالم الحجاز. عاتق بن غيث البلادي ط ١ سنة ١٣٩٩هـ نشر دار مكة للنشر والتوزيع.
١١ ـ محاضرات تاريخ الأمم ـ محمد الخضري بك.

ثالثاً: الدوريات:

١ ـ مجلة كلية العلوم الاجتماعية: العدد الثالث سنة ١٣٩٩هـ تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض.
٢ ـ مجلة الفيصل: العدد ٩٦ ـ تصدر في الرياض.

المحتويات

الموضـــوع	الصفحـة
مقدمـــة	٩
الفصل الأول: تبوك في الماضي	١١
موقع تبوك وجغرافيتها	١٣
سبب تسمية تبوك	١٦
تبوك في المصادر التاريخية	١٨
تاريخ مدينة تبوك	٢٦
موقف قبائل المنطقة من الإسلام	٢٨
أهم دواعي غزوة تبوك وأسبابها	٣٠
غزوة تبوك	٣٠
المناطق والمساجد الأثرية في تبوك	٣٨
الفصل الثاني: العادات الشعبية في منطقة تبوك	٤٣
الزواج	٤٥
الختان	٤٦
المواليد	٤٧
مواسم الأمطار	٤٧
أنواع العرضات	٤٨
الملابس والأواني	٤٩

الموضـــوع	الصفحـة

العادات الأخرى ٥١

الطب ٥٢

الفصل الثالث : حاضر تبوك ٥٣

إمارة تبوك ٥٥

التعليم ٥٥

أعداد المدارس بمدينة تبوك ومجموع طلبتها لعام ١٤٠٨هـ ٥٩

مكتبة تبوك العامة ٦٤

الوضع الصحي في مدينة تبوك ٦٤

الخدمات البلدية ٦٧

الطرق والتنمية ٦٩

أهم إنجازات الطرق في منطقة تبوك ٧٢

الاتصالات ٧٦

دور القروض في التنمية ٧٦

صندوق التنمية العقارية ٧٦

فرع بنك التسليف السعودي بتبوك ٧٧

الزراعة ٧٨

أهم المشروعات الزراعية والحيوانية ٧٩

شركة تبوك للتنمية الزراعية ٨٠

الأنشطة الثقافية والرياضية ٨٥

الغرفة التجارية الصناعية في تبوك ٩١

الجمعيات الخيرية ٩٤

البنوك والمصارف ٩٩

المصادر والمراجع ١٠١

الكتب التي صدرت من سلسلة هذه بلادنا

اسم الكتاب	رقمه	اسم المؤلف	الطبعة
حائل	١	فهد العلي العريفي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بريدة	٢	د. حسن بن فهد الهويمل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجواء	٣	د. صالح بن سليمان النصار الوشمي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
فرسان	٤	ابراهيم عبدالله مفتاح	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
بلاد زهران	٥	د. محمد بن مسفر بن حسين الزهراني	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
عودة سدير	٦	د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المدينة المنورة	٧	محمد صالح البليهشي	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
المذنب	٨	عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الجبيل	٩	عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الحريق	١٠	محمد بن سعد الدبل	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الرس	١١	عبدالله بن محمد الرشيد	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الخبر	١٢	عبدالله احمد الشباط	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الزلفي	١٣	عبدالرزاق بن احمد اليوسف	طبعة ثانية ١٤٠٨هـ
الباحة	١٤	د. صالح عون هاشم عدنان الغامدي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البكيرية	١٥	علي بن سليمان المقوشي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
البدائع	١٦	عبدالله بن محمد العبيد	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
شقراء	١٧	محمد بن ابراهيم بن عبدالله العمار	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
الجوف	١٨	د. عارف بن مفضي المسعر	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
مكة المكرمة	١٩	ابراهيم أحمد حسين كيفي	طبعة أولى ١٤٠٨هـ
تبوك	٢٠	د. محمد بن علي الهرفي	طبعة أولى ١٤٠٩هـ

متابعة واشراف : محمد القشعمي

(المطابع تعتذر عن الصور غير الواضحة لورود أصولها غير واضحة وهي طبق الأصل)



المؤلف في سطور:

الدكتور محمد بن علي الهرفي

* الميلاد: الرياض ١٣٦٨هـ.

المؤهلات العلمية:

* بكالوريوس من كلية الآداب بجامعة الملك سعود قسم اللغة العربية سنة ١٣٩١هـ.
* ماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر من قسم الأدب والنقد سنة ١٣٩٤هـ.
* دكتوراة من كلية الآداب بجامعة الأسكندرية من قسم اللغة العربية وآدابها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف سنة ١٣٩٩هـ.

الأعمال العلمية:

صدرت له عدة مؤلفات هي:

١ ـ شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام.
٢ ـ أثر القرآن والحديث في شعر أبي العتاهية.
٣ ـ شعر الجهاد عند أبي هانيء الأندلسي.
٤ ـ زهير بن قيس البلوي.
٥ ـ رقصة الموت.
٦ ـ خواطر (جزءان).
٧ ـ هارون الرشيد بين السيرة الواقعية والسيرة الشعبية.
٨ ـ الحروب الصليبية وأثرها على الشعر العربي.

الأعمال الأخرى:

* مشاركات عديدة في الصحف والمجلات.
* مشاركات عديدة في الاذاعة والتليفزيون.
* مشاركات عديدة في المحاضرات والندوات العامة.

الوظائف العامة:

١ ـ عمل في وزارة الاعلام من سنة ٩١ إلى سنة ٩٥هـ.
٢ ـ عمل في كليات البنات بالرياض من ٩٥ ـ ٩٩هـ مديرا لادارة الكليات
٣ ـ عمل مديرا عاما لكليات البنات في المنطقة الشرقية من ٩٩ ـ ١٤٠٤هـ.
٤ ـ عمل مديرا إقليميا لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار من ١٤٠٤هـ وحتى تاريخه